

المجلة العلمية العربية

(دمشق) نيسان سنة ١٩٣٥ م الموافق رمضان وشوال سنة ١٣٤٣ هـ

الدروس العربية في فرنسة

بقلم العلامة السيد كليمان هوار عضو المجمع العلمي الفرنسي
والمجمع العلمي العربي
ترجمها الشفاليه عبدالله بك وعد احد اعضاء المجمع العلمي العربي

اولاً لم يكن عهد النهضة (La Renaissance) يرغب العلماء ان يطرقوا باب المناهل الشرقية ليستمدوا منها وقد كانوا يعولون في القرون الوسطى على ترجحات لاتينية مأخوذة عن المؤلفين العرب قام بنقلها الى تلك اللغة ترجمة اكثرهم من اليهود في اسبانية جنوب فرنسة . ثم جاء القرن السابع عشر فنشأ فيه الميل الى استطلاع طلع النصوص الاصلية واقبل فيه ذوو الاقدام وبعد الهمة على درس اللغة العربية فنشروا اماسرهم كتباً جمعوا فيها ازهاراً من الاداب العربية . فترجم بطرس فاتيه (Pierre Vattier -) الذي ولد سنة ١٦٥٣ وتوفي سنة ١٦٦٧ ، طيب دوق اورليان توارينغ ابن المسكين وتيمورثك لابن عرب شاه وكتابي علم المنطق والامراض العقلية لابن سينا وكتاب الرثاء للطبرائي وكتاب تعبير الاحلام لعبد الرحمن بن نصر وكتاب مصر للرنفى بن العفيف .

ورافق انطوان غالاند (Antoine Galland) الذي ولد في بيكاردي سنة ١٦٤٦ وتوفي سنة ١٧١٥) — الماركيز دي نوانتل (Le Marquis de Nointel) في

سفارة القسطنطينية سنة ١٦٧٠ ثم رجع الى الشرق مرة ثانية يحمل لقب اثري الملك، ورحل اليه ايضا مرة ثالثة في عام ١٦٧٩ وبعد عودته رقي منبر تدريس اللغة العربية في مدرسة كوليج دي فرانس (Collège de France) سنة ١٧٠٩ ، وقد اشتهر انطوان غالاند بترجمته كتاب الف ليلة وليلة التي قام بها من سنة ١٧٠٤ الى سنة ١٧٠٨

ورحل ايضا بارثيمي دي هر بلو (Barthélemy d'Herbelot) - الذي ولد في باريس سنة ١٦٢٥ او توفي سنة ١٦٩٥ - امين سر الملك في الترجمة رحلتين الى ايطالية فأواه في رحلته الثانية فردينند الثالث غراندوق طسكانا في قصره الخاص واهدى اليه مجموعة مخطوطات عربية . ثم اقامه بعد ذلك الملك لويس الرابع عشر استاذاً للغة السربانية في كوليج دي فرانس (وهي مدرسة فرنسة الكبرى) ومن مختلفات بارثيمي دي هر بلو المكتبة الشرقية المشهورة وهي دائرة معارف عن الشرق بقيت الوحيدة في نوعها ودام الاعتماد عليها حتى اليوم الذي قامت فيه جماعة من كبار العلماء باشارة مؤتمر المستشرقين الدولي وشرعوا تحت رئاسة هوتسما في مدينة ليسدن (M. Houtsma de Leyde) بتأليف دائرة المعارف الاسلامية وهو سفر جليل لا يزال تحت الطبع .

واشتهر ايضا في ذلك العهد ثلاثة علماء من عائلة باتيس دي لاكروى (Pétis de la Croix) اجدد هم فرنسوى ولد في باريس سنة ١٦٥٣ ، وتوفي سنة ١٧١٣ ، وقد رحل بأمر الملك الى الشرق رحلات متعددة وخلف اياه في وظيفة امانة سر الملك في ترجمة اللغات الشرقية على عهد الملك لويس الرابع عشر فنشر سنة ١٧١٠ تاريخ جنكيزخان الذي خلفه له ابوه وترجم الى الفارسية تاريخ لويس الرابع عشر جمعه عن الانواط (الميداليات) ونقل الى الافرنسية كتاب الف يوم ويوم وتاريخ سلطنة المعجم وقصص شيخ زاده التركية وتاريخ تيمورلنك في اربعة مجلدات (سنة ١٧٢٢) وقد ترجم ابنه اسكندر من التركية ايضا قانون السلطان سليمان الثاني وهو المعروف بقانون سليمان البيي او سليمان القانوني ، ورسائل الانتقاد للحاج محمود افندي (عام ١٧٣٥) ولقد ساعدت ايضا المدرسة المارونية التي انشأها في مدينة رومة البابا غريغور يوس الثالث عشر سنة ١٥٨٤ المساعدة الجلى على نشر العلوم العربية . فقد كانت هذه المدرسة

تؤوي عشرين طالباً يدرسون فيها العلوم الدينية الكاثوليكية ، واشتهر من متخرجيها ثلاثة مترجمين يعرفون في اوروبا باسمائهم اللاتينية كابر يال سيونيتا (Gabriel Sionita) وابراهيم اسكسيس (Abraham Ecchellensis) واسمياني (Assémani) . فاولهم هو جبرائيل الصهيوني ولد في اهدن على مقربة من ارز لبنان سنة ١٥٧٧ او صار معلماً للثنتين العربية والسريانية في مدرسة الحكمة (Collège de la Sapience) في رومة ، ثم دعاه الملك لويس الثالث عشر الى فرنسا وقلده وظيفتي ترجمان الملك واستاذ في مدرسة كوليج دي فرانس ذلك المعهد العظيم الذي انشاءه الملك فرنسوى الاول تجاه السوربون لتدريس العلوم العالية . وقد عهد اليه بامر المساعدة في ترجمة التوراة الى جميع اللغات ، الا ان بطاءة في انجاز الاعمال حمل اذ ذاك الوزير الاكبر الكاردينال ريشليو على معاملته بالوسائل القسائية ليضطره الى الامراع فسجنه ثلاثة اشهر في دونجون دي فنسين (Donjon de Vincennes) . وقد توفي هذا الرجل اللبناني في باريس سنة ١٦٤٨ بعد ان ترجم كتاب الزبور وقسماً من كتاب الجغرافية للدريسي وهو الجزء المختص ببلاد النوبة .

وكان اسم الثاني ابراهيم الحاقلا في مولده في قرية حاقل من افليم جبل لبنان ، دعي هذا ايضاً من رومة الى باريس فنقلد فيها منصب التدريس في مدرسة كوليج دي فرانس الى ان رجع الى رومة فتوفي فيها سنة ١٦٦٤ . وقد ساعد زميله جبرائيل الصهيوني في ترجمة التوراة المذكورة وهي المعروفة بترجمة لي جاي (Le Jay) وترجم هو ابن الراهب المصري وثلاثة من كتب الخروطية اي القطعات الخروطية Sections Coniques) تأليف بولونيوس دي برجه (Apollonius de Pergé) واعمال مجمع نيقية ، ونشر ايضاً موجزاً في علم الفلسفة عند العرب .

اما الثالث فهو يوسف سمعان السمعاني وكان ينتسب الى امرة اصلها من حصرون بلبنان ، ولد في طرابلس الشام في ٢٧ تموز سنة ١٦٨٧ وقد عهد اليه البابا اكليمندس الحادي عشر بترجمة قائمة المخطوطات التي بعث بها احد اقربائه الى المكتبة الفاتيكانية . ثم سافر بعد ذلك (سنة ١٧١٥) الى الشام رمهر لبحث عن كتب

مخطوطة وعاد الى رومة يحمل اليها الاسفار التي جمعها في مكتبة له دعاها بالمكتبة الشرقية . وانداهلته البحائه عن المؤرخين الايطاليين ان يقنده الملك كارلوس الرابع منصب مدون التاريخ في مملكة نابولي والصقليتين ومات في رومة في نهاية كانون الاول سنة ١٧٦٨ فخلعه في تدريس اللغتين العربية والسريلية ولدا اخيه المدعوان اتيان ايفود وجوزف ايلوى Etienne-Evode et Joseph-Eloi وكذلك رجل آخر من نفس الاسرة اسمه سمعان .

ولما دنت شمس القرن الثامن عشر من الافول ظهر في فرنسا عالم تفوق على من سبقه الا وهو سلفستردى سامي (Silvestre de Sacy) الطائر الشهرة الذي فحث تعاليمه ومصنفاته — لاني فرنسا فحسب بل وفي اوربه جمعاء باباً جديداً لدرس اللغة العربية درساً علمياً وانشئت فيها روح التنقيب عن العاديات الشرقية التي رفعتها الى الارجح الذي نشاهده فيها الى اليوم ، وكان اول مشير لهذه النهضة طرفه في الانجاني الادبية العربية التي نشرها سنة ١٨٠٦ وعلى الخصوص تأليف له في النجوم جمع خلاصة تأليف النجاة العرب وقد ظهرت اول طبعة منه سنة ١٨١٠ ، ذلك بعد ان سبق منذ سنة ١٧٩٣ فنشر بحثاً عن العاديات الايرانية المختلفة ، وترجمة لتاريخ الساسانيين الفها ميرخوند باللغة الفارسية ، وخلاصة عن كتاب الخطط للمقرئزي في ذكر النفود والاوزان والمكاييل الرسمية في البلاد الاسلامية ، وترجمة لكتاب حمام الزاجل تأليف ميخائيل الصباغ ، ووصف مصر لعبد اللطيف البغدادي ومتن كدلية ودمنة ومعه معلقة لبيد . وانشأ في سنة ١٨٢٢ بمساعدة عدمن زملائه العلماء الجمعية الاسيوية الباريزية التي احتفل بتذكارها المثوي منذ عامين فصارت منذ ذلك العهد ذكراها يوم تاريخ سعيد وفاتحة عهد مجيد لدروس اللغة العربية التي نمت وانتشرت منذ ذلك الوقت في فرنسا . وقد اتم في تلك السنة عينها تأليفه في مقامات الحريري وزينه بشروح عربية علقها عليه لعدد من المؤلفين منهم الشريشي وافتتحه بمقدمة الفها هو نفسه باللغة العربية () ثم انتخب بعد ذلك رئيساً للجمعية الاسيوية فبقي في رئاستها ست عشرة

(١) وقد طلب احدثهم من المرحوم ناصيف البازجي نقد هذه المقدمة فوضع

(بحالة المجموع)

انتقاداً لطيفاً عليها طبع في اوربا

سنة وقف لها أوقافه ليزيد الغرب معرفة بالشرق فأعاد نشر طرفته في الحاشي^١ الادبية العربية طبعة ثانية سنة ١٨٢٦ ، وأعاد طبع تأليفه في النحو سنة ١٨٣١ وزاد عليها نبذة نحوية ضمنها خلاصة آراء النحو بين العرب ، هذا خلا مقالات عديدة له نشرتها المجلة الآسيوية وهي إسان حال تلك الجمعية الجديدة ، حتى أنه في سنة وفاته (١٨٣٨) طبع كتابه في بيان الديانة الدرزية وهو الكتاب الوحيد في باب المعول عليه رسمياً الى اليوم . وكان رحمه الله قد جمع اليه حلقة من الدارسين عليه تبعوا أثره ونهجوا نهجه فدرسوا أفاضلاً أخرى من علم الأدب منهم جارسان دي طامي (Garcin de Tassy) الذي ترجم الامثال الادبية لعز الدين المقدسي وهو مشهور بعنوان الطيور والزهور طبع سنة ١٨٢١ ونبذة في اللباس مع بعض الكتابات سنة ١٨٣٨ يعني الطراز وبجملتها في ماسماه « السورة المجهولة في القرآن » أتى فيه على شرح « سورة النورين » التي يعترف بها الشيعة الى اليوم ، ومصنفان في البيان والعروض عند الامم الاسلامية جمعها فيما بعد في مصنف واحد ، ومقالة في الامماء والالقاء عند المسلمين (الطبعة الاولى سنة ١٨٥٤ والثانية سنة ١٨٧٨) ، وكتاباً في الديانة الاسلامية بحسب القرآن مع التعاليم المذهبية والفرائض وقد طبع هذا الكتاب طبعة ثالثة سنة ١٨٧٤

ومن مشاهير ذلك العهد ايضاً كوسان دي برسفال (J. J. A. Caussin de Perceval) وابنه (A. P. Caussin de Perceval) فالاب نشر بعض النصوص العربية كالعلاقات السبع وامثال لقمان الحكيم ومقامات الحريري وتتم ترجمته غالباً لكتاب ألف ليلة وليلة وكتاب الفهرست الكبير المنسوب الى الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله وترجمة تاريخ صقلية للنويري . اما الابن فبعد ان تقلب في الوظائف القنصلية في بلاد الشرق استدعي لمنصب تعليم اللغة العربية العامية في مدرسة اللغات الشرقية فآلف كتاب صرف ونحو في اللغة التي كان يدرسها ونظر في المعجم الافرنسي العربي الذي ألفه اليوس يعني الياس بة طور المصري وزاد عليه وطبع نبذة من قصة عنتره وخطب تأليفه جزيل الفائدة دعاه « بأكورة تاريخ العرب » وهو سفر عانى في تصنيفه نصيباً كبيراً وتنقيباً طويلاً وثبت في تأليفه وترتيبه ثباتاً جليلاً واجتهد في تبويبها بحسب الازمان السابقة للاسلام والجاهلية اجتهداً عمداً ، ولما عوزت تواريج

اليونان البيزنطيين بعضها ببعض توصل بذلك الى حصر ازمان الروايات التي استمد فيها مؤلفوها على القصص والحكايات ، فجاء كتابه فريداً في بابيه لا يزال مرجعاً مهماً يعمل عليه الى اليوم .

ومنهم ايضا اتيان كاترمير (Etienne Quatremère) الذي نشرت المجلة الاسيوية كثيراً من فئات فلهه وكلها مباحث عن تاريخ البلاد العربية . واقد نبغ هذا العالم نبوغاً عظيماً والف تصانيف مهمة اناثه شهرة واسعة منها نشره المتين العربي المقدمة ابن خلدون وتاريخ سلاطين المماليك في مصر للمقرئزي (وقد اتم هذه الترجمة السيد بلوشه) M. Blochet في عهدنا هذا) وتفصيل جغرافية مسالك الابصار لشهاب الدين العمري ابن فضل الله . وهو التأليف الوحيد مع رحلات ابن بطوطة اصحبت مصدراً لمعرفة الحال التي كانت عليه آسية الصغرى في القرن السادس عشر وقد ترجم ايضا من الفارسية تاريخ المغول في بلاد ايران لرشيد الدين ، ونشرت مجلة المجموعات الشرقية مجلده الاول بالنصين نص الترجمة ومتن الاصل .

ومن اقدمهم ايضا رينو (Reinaud) وكان عمله طويلاً جزيل النفع فصنف تصانيف تعد من الطبقة الاولى يهتم العلماء بمطالعنها ويعولون عليها ، ومنها ابعاثه في ابنية ديوان دوق دي بلاكاس (Duc de Blacas) وهي اقدم التواريخ في العاديات الاسلامية ، ونشره كتاب تقويم البلدان لابي الفداء امير حماة الايوبي ساعده فيه ديسه سلان (De Slane) ، وكتابه الذي سماه « المدخل الى جغرافية الشرقيين » وهو تاريخ شامل في علم الجغرافية عند العرب (سنة ١٨٤٨) ، ونشره طبعة ثانية مصححة بمساعدة جوزف دارنبورغ (Joseph Derenbourg) لمقامات الحريري التي طبعها ديسه سامي الطبعة الاولى وكتابه في امور الهند (سنة ١٨٤٩) ومنهم ايضا علماء ادنى مرتبة ممن ذكرنا القوا تأليف جمة جديدة بالاعتبار ساعدت على تعريف الغرب بالشرق بينهم غرانجر دي لاغرانش (Grangeret de Lagrange) الذي ألف في التصوف . وكاردين دي كاردون (Cardin de Cardonne) الذي ترجم مفكرات عبد الرحمن الجبرتي في الاحتلال الافرنسي بمصر . ومارسل (J. J. Marcel) الذي نشر سنة ١٨٢٨ كتاب علم الخطوط

العربية وتاريخاً لمصر ضمنه الحوادث منذ الفتح العربي حتى عهد الاستيلاء الفرنسي (سنة ١٨٤٨) داميد جوبر (Amédée Jaubert) الذي ترجم جغرافية الادريسي (سنة ١٨٣٦ الى ١٨٤٠) ويؤخذ على هذه الترجمة التسرع بعملها لانها ليست عادية عن الخطأ. ودي بيرستين كازيميرسكي (A. de Biberstein-Kazimirski) الذي طبع معجمه من العربية الى الافرنسية سنة ١٨٦٠ بعد ان رجع الى المعاجم التي ظهرت قبله وعارضها بنص المعاجم العربية ، وترجم القرآن الى الافرنسية ترجمة اعيدت طبعها مراراً عديدة وهي الترجمة الوحيدة التي تقرأ في فرنسا .

ثم جاء من بعدهم نشأ جديد من علماء المشرقيات اتوا عمل اسلافهم ووسعوه . فمن هؤلاء البارون ماك غوكن دي سلان (Mac-Guckun de Slane) الذي نشر منذ عام ١٨٣٧ ديوان امريء القيس وترجمه الى اللاتينية ، والف مصنفين جليلين اولها تاريخ البربر والامير الاسلامي التي ملكت في شمال افريقية مستنداً في معلوماته على ابن خلدون ايضاً ، وقد استغرق هذان السفران الجليلان حقبتين من حياته تمتد الاولى من سنة ١٨٤٧ الى سنة ١٨٥٦ والثانية من سنة ١٨٦٢ الى ١٨٦٨ وقد اهم بين هذه وتلك بترجمة وفيات الاعيان لابن خلكان الى اللغة الانكليزية ونظم قائمة المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس . ومنهم دافريميري (Defrémery) الذي كان استاذاً في مدرسة فرنسا العليا فأنظم الى تاريخ فارس وآداب اللغة الفارسية ، وقد افاد مع ذلك الدروس العربية افادة معتبرة بنشره رحلات ابن بطوطة متناً وترجمة بمساعدة الدكتور سانغيتي (Dr. Sanguinetti) سنة ١٨٥٣ الى ١٨٥٩ . ومنهم ايضاً جول موهل (Jules Mohl) الذي اشتهر بنشره كتاب الملوك متنه وترجمته وهو منظومة فارسية في الحماسة للفردوسي .

واصاب هذا النشأ ايضاً علم الرياضيات فنشر سيديلو (L. Am. Sédillot) كتاب آلات الرصد الفلكية لابي الحسن علي وهو كتاب من ترجمة ابيه ، و اضاف شروحاً رياضية جمّة على مجموعة النبد والخلاصات احداها لابن رشد ، ونشر وترجم الكتاب المعروف بالزيج وهو جدول فلكي تأليف السلطان الوغ بك حفيد تيمورلنك وكتب فرنسوى ويك (François Wœpeke) ابحاثاً كثيرة في شتى المواضيع

الرياضية الشرقية وترجم كتاب الجبر لعمر الخيام الشاعر الفارسي الذي ذاع اسمه بواسطة ترجمة كتابه الى اللغة الانكليزية وهي الترجمة التي عملها فيتزجيرالد (Fitz Gerald) ، وحاول بواسطة احدى المخطوطات ان يحدد انشاء ما فقد من تأليف ابولونيوس دي بروج (Apollonius de Pergé) عن الاعداد الموهومة . وترجم ارستيد مار (Aristide Marre) كتاب خلاصة الحساب ليهاء الدين العاملي وكتاب التلخيص لابن البناء

وتطاولت للفقهاء الاسلامي اعناق المتقربين ايضاً وذلك في مقدمة المواضيع الشرقية، فنشر بلين (Belin) احد الفتاوى المتعلقة بالذمية يعني اهل الكتاب الحقها بالمناوبة يبحث عن نظام المقارنات في الممالك الاسلامية وخصوصاً في الدولة العثمانية ، ونبذة في تاريخ الامير علي شير النوائبي الذي كان شاعراً ومن كبار رجال الدولة وهو الذي كتب بالتركية الجغرافية ودون تاريخاً للكنيسة اللاتينية في القسطنطينية .

وكان الراهب برجس (L' Abbé Bargès) عارفاً في العبرانية فاهتم لدرس الكتابات الفينيقية وترجم تاريخ بني الزيان ملوك تلمسان محمد بن عبد الجليل الدفسي وتاريخ بني جلاب سلاطين طوغرت للحاج محمد الادريسي ، وبحث في تاريخ حياة سيد سيدي ابي مدين الزاهد المشهور المتوفي في اخر القرن السادس للهجرة دفين المباد قرب تلمسان .

وطبع الاستاذ اوغست شيربونو (Auguste Cherbonneau) الذي كان معلماً للغة العربية في مدرسة قسنطينة الغرب تأليف عديدة له للتعليم وبحث باجتهاداً جمة في صنوف شتى من التاريخ وهو اول من استرعى الانظار بابحاثه في الآداب العربية في السودان وخصوصاً عن احمد بابا من بلدة تومبوكتو ، وعن أسر الملوك الاغليبين مستنداً الى كتاب ابن ودران ، وعن عبيد الله جد الاسرة الفاطمية مستنداً الى تاريخ ابن حماد ، وعن رحلة العبدري الى شمال افريقية في القرون السابع ، وعن اوائل اميرة ملوك بني حفص في تونس .

واشتهر الدكتور برتون (Dr. Perron) خصوصاً بتأليفه عن نساء العرب قبل الاسلام وبعده ، وترجم رحلة الشيخ محمد التونسي الى بلاد الوادي ورحلته الى بلاد

وارفور ، ومختصر الفقه المالكي لسيدى خليل ، ورواية سيف التيجان ، وكتاب طب النبي لجلال الدين أبي سليمان داود ، وكتاب كامل الصناعتين وهو تأليف تامّ الأبحاث في علوم تربية الخيل وعلاجها معروف باسم الناصري ، وكتاب ميزان الشرع الاسلامي للشعراني .

وكان فولجانس فريستل (Fulgence Fresnel) من رجال البعثة التي جابت العراق وما بين النهرين (وقد عدد جول او بير Jules Oppert أعمال هذه الرحلة ونتائجها) فاسترعى فيها ابصاره الى تاريخ اليمن القديم ورغب في التحقق بمعرفة الكتابات الحميرية فكتب مقالات متعددة في هذا البحث في المجلة الاسبوعية . وكان ايضاً قد نشر فيها قبلاً ترجمة لامية العرب للشنفرى

واستخلص نويل ديفرجه (Noël Desvergers) سيرة النبي من تاريخ أبي الفداء ، وتاريخ افريقية في عهد الاغلبين وصقلية في عهد الحكم الاسلامي من ابن خلدون وألف مجلداً عن بلاد العرب في مجموعة العالم المصور لفرمان ديدو (Firmin Didot)

وترجم بوسنيه (Bresnier) آجرومية محمد بن داود الصنهاجي ابن آجر وم ، والف منتخبات ادبية باللغة العربية العامة ، وصنف كتاباً عملياً ونظرياً سيف تعلم اللغة العربية .

ودرس الجنرال دوماس (Général Daumas) الصحراء الافريقية وخبول هذا القفر وعاداته .

وألف مارسلين بوسيه (Marcelin Beaussier) ممجاً عربياً افرانسياً جاء تحفة جمعت التعابير اللغوية المستعملة في لهجات شمال افريقية .

وتعاضد غوستاف دوجا (Gustave Dugat) مع دوزي (Dozy) وكرهل (Krehl) ورايت (Wright) بنشر متن المقري عن تاريخ وآداب عرب الاندلس ، وترجم كتاب الامير عبدالقادر المدعو « تنبيه الغافل » ، وألف تاريخاً في فلاسفة المسلمين وفقهائهم ومجلدين في تاريخ المستشرقين الاوربيين . وساعد الدكتور سانجيني (Dr. Sanguinetti) زميله ديفريمري

(Défrémery) بنشر رحلات ابن بطوطة ونشر سيرة الاطباء المدونة اسماءهم في كتاب ابن أبي أصيبعة ، وفي كتاب الوافي بالوفيات للصفدي وبعض فصول في الطب والعلاج العربيين .

وفضل كليمان موله (Clément Mullet) الاشتغال بعلم التاريخ الطبيحي وبعد اشتغال تمهيدية جمّة ترجم كتاب الفلاحة لابن العوام .
وترجم بوميه (A. Beaumier) كتاب روض القرطاس وهو تاريخ ملوك فاس في المغرب .

وولي باريه دي ماينار (Barbier de Meynard) منبر تدريس اللغة التركية أولاً في مدرسة اللغات الشرقية ثم منبر تدريس اللغة العربية في مدرسة كوليج دي فرانس فحول افضلية اهتمامه الى العربية وألف فيها وترجم عدة كبيرة من التصانيف الجلية وذلك علاوة على ما ألف في اللغتين التركية والفارسية . فمن خدماته لغة العربية طوّفه في محمد بن حسن الشيباني وفي جدول الآداب في خراسان وما وراء النهر في القرن الرابع للهجرة ، ومعجمه عن بلاد فارس المترجم عن معجم البلدان لياقوت وهو تمهيد لترجمته وطبعه كتاب مروج الذهب للمسعودي في تسعة مجلدات ساعده بافه دي كورتيل (Pavet de Courteille) في الثلاثة الاولى منها وترجمته لكتاب اطواق الذهب وهو مجموعة خطب حكيمة للزمخشري ، وترجمته ترجمة جديدة لكتاب المنقذ من الضلال للغزالي ، ونشره من وترجمة كتاب الروضتين لابن ابي شامة ، ونشره مجموعة الاسماء والكنى في الادبيات العربية ، وابحاثه في ابراهيم بن المهدي والسيد الحميري . ومن خدماته اللغتين التركية والفارسية معجمه التركي وترجمته كتاب بستان سعدي الشاعر وابحاث جمّة دونها مسكناً ضربنا عن ذكرها صفحاً .

واهتم بافه دي كورتيل (Pavet de Courteille) باللغة التركية فقط فنشر كتاب وصايا ناي لابنه ابي الخليل ، وتاريخ موقعة مهاج لكال باشا زاده ، وترجم رسائل بابر ومعراج نامه المناولة من الويغوري الى العربية ، ونشر تذكرة الاولياء بمنها الاصل الويغوري وترجمتها ، وألف معجماً للغة التركية الشرقية

(يعني الجفناي)

وكان هارتويف داريبورغ (Hartwig Derenbourg) ابن العالم جوزف داريبورغ (Joseph Derenbourg) الذي طار صيته لما نشره وألفه من الكتب في آداب اللغة العبرانية وخصوصاً كتاب الرياض المزهرة وهو كتاب صرف اللغة العبرانية ونحوها مؤلف بالعربية لأبي الوليد مروان ابن جناح القرطبي فنشر ابنه هارتويف ديوان الدابة الديباني وترجمته مع قصائد أخرى غير مطبوعة تعزى إليه وجدت في مجموعة شيفر (Schefer) ، وكتاب سبويه ، وكتب أسامة بن منقذ وهو أمير سوري من شيزر ، وطبع كتاب الفخرية لابن الطقطقي طبعة ثانية ، وسيرة عمارة البجلي الفقيه الشاعر الذي قُتل في القاهرة بامر صلاح الدين ، والمجلد الاول من قائمة المخطوطات العربية الموجودة في دار كتب الاسكوربال ، وطُرفاً بمواضيع جمعةُ جُمعت فيها بعد ونُشرت تحت اسم « طُرف وجيزة لاحد المستشرقين » .

وعني الدكتور لكليرك (Dr. Leclerc) بمباحث الطب العربي فكُتب تاريخه وترجم كتاب مفردات ابن البيطار .

واهتم يوشه (R. Boucher) بديوان اشعار عردة بن الورد . ثم نشر ديوان الفرزدق عن النسخة الوحيدة الخطية الموجودة في دار كتب ابا صوفيا في القسطنطينية

وترجم ستانيسلاس غويلد (Stanislas Guyard) فتوح ابن تيمية في التصيرية وكتاب القضاء والقدر لعبد الرزاق واجزاء مختلفة في مذهب الاسماعيلية ، واوجد نظرية خاصة جديدة في العروض ، ونقّب في العاديات الاشورية .

واستفاد جوزف هاليفي (Joseph Halévy) من البعثة التي رافقها الى اليمن فجلّب عدداً وافراً من صور كتابات سيابة وحميرية منقوشة بالخط القديم الذي يدعوه العرب الخط المسند فكّ رموزها وعاق عليها الشروح ، وحاول ايضاً ان يقرأ رسوم الكتابات المنقوشة بالعربية الاصلية في الصفا جنوب دمشق . واقد قضى معظم سنه في ابحاث التوراة الكتابية وشرح الرسوم الرمزية في الخط

المساري في معجم علي خاص .

واشتغل فانيان (M. E. Fagnan) بوضع المقابلات في الفقه المالكي لسيدي خليل ، وترجم عدة تصانيف نجت في تاريخ افريقية الشمالية كتاريخ الموحدين لعبد الواحد المراكشي ، وكتاب الحفصيين المعزوي للزركشي ، والبيان المغرب ، ومقالات النجوم الزاهرة لابي الحاسن بن تغري بردي ، وكتاب كامل التواريخ لابن الاثير الذي يبحث في بلاد المغرب ، ورسالة القيرواني ، والاحكام السلطانية للابوردية ، وكتاب الخراج لابي يوسف .

وقدّم هنري سوفير (Henri Sauvaire) للمجلة الاسيوية مواد مفيدة في النقود الاسلامية القديمة ومقاييسها ، وطرفة في خطط مدينة دمشق ووصف ابنتها وترجم فصلاً من تاريخ بيت المقدس والخليل لجبر الدين ، واستخرج من كتاب ملتقى الابحر لابراهيم الحلبي الاقسام التي خص بها مسائل البيع والشراء والقطع والكفالة والحالة فترجمها ، ونشر في مجلة الجمعية الملكية الاسيوية الانكليزية ترجمة كتاب الاوزان والمكاييل لمار ايليا رئيس اساقفة نصيبين وكتاب خلف بن عباس الزهر اوي مستخرجاً من كتاب الجامع الكبير لابن البيطار

وحصر جيمس دارمستتر (James Darmesteter) اهتمامه بالمواضيع الفارسية لترجم الى اللغة الانكليزية اولاً ثم الى الفرنسية كتاب زردشت وهو كتاب مقدس عند الزردشتيين ، ونشر الاغاني العامة في افغان

وبحث ارنست رنان (Ernest Renan) في موضوع العقائد الاسلامية في كتابه عن ابن رشد وعقيدته وفي تأليفه عن تاريخ الادبان

ونشر مارسيل دفيك (Marcel Devic) الجزء الاول من رواية عنبرة عند العامة ، و اضاف الى قاموس ليتره (Littré) معجماً لاصل الكلمات الفرنسية المشتقة من اللغات الشرقية ، وكتب بحثاً في بلاد الزنوج وهي ساحل افريقية الشرقي مستمداً مواد هذا الموضوع من التأليف العربي . وترجم كتاب عجائب الهند للربان يزرك بن شهر يار من مدينة رام هرمز .

وألّف اوكتاف هوداس (Octave Houdas) عدة كتب مدرسية

لتعليم اللغة العربية . ثم حوّل اهتمامه الى المغرب الأقصى ودرس التاريخ الحديث لبلاد
مراكش فنشر مع الترجمة خلاصة عن كتاب ترجان المغرب لابي القاسم الزياتي،
وكتاب نزهة الهادي . ثم تناول مواضيع بلاد السودان فشر تاريخ اسودان لعبد الرحمان
التومبوكتي، وكتاب تذكرة النسيان وبمعاوضة زميله الفؤاش الكاقيدي لافوس
(M. Delafosse) ترجم تاريخاً لمحمود الكاقي، وتاريخ السلطان جلال الدين
المنكبرقي ملك خوارزم لمحمد النوسي وكان هذا السلطان معادياً لجنكزيخان
فدارت عليه الدوائر، وكتباً في الكيمياء القديمة من تأليف كراتس (Cratès)
والحبيب واوستينس (Ostanès) وجابر بن جيان وهي الكتب التي يتألف منها
المجلد الثالث في علم الكيمياء في القرون الوسطى من مؤلفات مارسلان ببرتو
(Marcellin Berthelot) وترجم صحيح المخاربي بأجمعه . وذلك بمعاوضة
زميله وأيم مارسه (William Marçais) في المجلدين الاولين فقط .

وبحث رينه باسيه (René Basset) ابحاثاً جمّة بلغة البربر ولهجاتها
المحلية ولكن ابحاثه هذه لم تكن لتصدّه عن الاشتغال بالكتب العربية فنشر عدة
من الرسائل وألف في مزارات جبل نفوسة وفي صلوات المسلمين في الصين، ونشر
كتاب البردة للبوصيري، وكتاب الخزرجية في العروض لعلي الخزرجي، وتاريخ
فتح الحبش لعرب فقيه، وتاريخ بلاد ندرومه وثراره التي خرج منها الموحدون .
ولقد تعمق في التنقيب عن العادات والاخلاق والمعتقدات حتى أدّى به البحث
الدقيق الى معارضة الحكايات العربية عند الشعب بمثلها من الحكايات التي تدور على
السنة الشعوب، في سطح الارض

وصرف البارون كارا دي فو (le Baron Carra de Vaux) افكاره
الى الاشتغال بالرياضيات وعلم الفلسفة فصنّف في الشطر الاول من ابحاثه شروحاً عن
كتاب الصكرويات لثيودوسيوس الذي صحّحه يحيى بن محمد المغربي، وعن
كتاب مجهول اسم المؤلف يبحث في الساعات المائية، وعن المجسطي لأبي الوفاء
البوزجاني، وعن الآلات والحيل من تأليفات هيرون من الاسكندرية مستنداً
الى رواية قسطنطين لوفاء، وعن كتاب الآلات المفرغة الهواء والآلات المائية

لفيلون اليزنطي . ثم صنف مجلداً في ابن سينا ، وآخر في الغزالي ، وكتاباً في الفلسفة المشرقية مستنداً به الى كتاب السهروردي ، وترجم كتاب التنبيه والاشراف للمسعودي وحكايات الشعب المصري من كتاب مختصر العجائب . وكتب مجلداً يرمته عن الاسلام

ودرس دلفين (G. Delphin) كتاب العقيدة الصغرى وهي مشتملة على افكار الشيخ الصنومي ، وترجم مقامات العوالي المكتوبة باللغة المغربية ، وقصة ماجرعة لعرابين من طلاب العلم في قرية العبيد قريبة من مدينة وهران وصرف كازانوف (M. Casanova) جل اهتمامه الى الابحاث عن القطر المصري الاسلامي فترجم الخطط للمقرئزي وهي اليوم تحت الطبع ، وكتب وصفاً وتاريخاً لقلمة القاهرة ، وكتاباً دعاه « خطط القسطنطينية » وبحثاً في قرة قوش وزير صلاح الدين وحكاياته وتاريخه ، وكتاباً دعاه « محمد وانتهاء العالم » وهو بحث في عقيدة الاسلام الاصلية .

وترجم غودفروي دي مومبين (Gaudefroy Démonbyne) حكايات كتاب مائة ليلة وليلة ، وتاريخ بني الاحمر ملوك غرناطة مستنداً في هذه الترجمة الى ابن خلدون ، ونشر كتاباً في عادات الزواج عند الجزائر بين . وصنف مجلداً في المعاهد الاسلامية . ودأب مقالاته في المجلات الخصوصية انه اشتغل بمباحث العقائد والعادات والاساطير .

واهتم دي كوردوماناش (Decourdemanche) بالمواضيع التركية فشرع بحثاً يتعلق باربعة طرائق الكتابة الاعداد السريّة ، وأخر عن الموازين الطبيعية العربية ، وثالثاً في كيفية تقدير طول الدرجة الارضية عند اليونان والعرب ولنفود وترجم فيما ترجمه من الكتب كتاب نوادر لنصر الدين خوجه وهو المعروف بجي الترك . وله ايضاً مبحث في الاوزان والنقود شرح فيه المتقالب والدرهم ، وتأليف رياضي عملي يبحث في الاوزان والمكاييل عند الاسم القديمة والعرب . وألف دوستو (M. Dussaud) مجلداً في تاريخ النصارى وعقيدتهم وسبقه عرب الشام قبل الاسلام . وقد نذب للذهاب الى الصفا وجبل الدروز صحبة ماكلر

(M. Macler) فارتاد الجهات التي رحل اليها وكتب قصة رحلته وعن مهمته في سورية الوسطى .

ونشر وأيم مارمي (William Marçais) في المجلة الاسبوعية ترجمة كتاب التقريب للنووي . ثم عمد الى الاشتغال بلهجات افريقية الشالية كأهل تلمسان واولاد ابراهيم في صيداء المغرب قرب وهران ودرس النصوص العربية في طنجة . وقد وصف بمعاودة اخيه الابنية العربية القديمة في تلمسان

واشتغل بلوشه (E. Blochet) باستمرار التصوف الاسلامي وأتم ترجمة كتاب تاريخ الممالك للمقرئزي ، وترجم تاريخ حلب لجمال الدين ، وتاريخ سلاطين المالك للمفضل بن ابي الفضائل ، ونشر جزأ من المتن الفارسي لتاريخ المغول تأليف رشيد الدين وقوامه جمة لمخطوطات شرقية وألواح ملونة فارسية .

ودرس الفردي (M. Alfred Bel) تاريخ شمالي افريقيا وعلم عاداتها فوصف الابنية القديمة في فاس وفك رموز نقوشها وكتاباتهما ونشر كتاب تاريخ بني عبد الواد ملوك تلمسان لآخي ابن خلدون ابي زكريا يحيى متناً وترجمة . وسيطبع له كتاب دعاء « نظرة في الاسلام عند قبائل البربر »

ونشر لوسيان بوفار (Lucien Bouvat) عدة ابحاث في اللغتين الفارسية والتركية وكتب تاريخ البرامكة . ثم تعهد السنين الطوال تحرير مجلة العالم الاسلامي فنشر في هذه المجلة ابحاثاً طيبة واطلع قراءها على حركة الافكار في البلاد الاسلامية .

وترجم اميل آمار (Emile Amar) كتاب الفخري لابن الطقطقي . وكتاب حجر المحك للفناوي لاحمد الوائليسي وكتاب المقدمة لدرس المؤرخين العرب خليل بن أبيك الصفدي .

ونشر لاون غوتيه (Léon Gauthier) الرواية الفلسفية المشهورة بحبي بن يقظان وهي لابن طفيل وبحث في سيرة حياة هذا المؤلف وفي مؤلفاته . وترجم كتاب ابن رشد وموضوعه الوفاق بين الدين والفلسفة .

وبحث الدكتور غبريال كوكين (Dr. Gabriel Colin) في مواضع كتاب

ابن ظُهر وتذكرة ابي العلاء .

ونشربول رافس (Paul Ravaisse) من كتاب زبدة كشف الممالك
خليل الظاهرية وهو كشف سيامي واداري عن بلاد مصر والشام في عهد
السلطان المالك وصنف كتاباً دعاه « تجربة استعادة وصف القاهرة » اخذ
خطه من كتاب الخطط للمقرئ .

وترجم ماسكراي (Masqueray) تاريخ ابي زكريا او كتاب بني
الزباب في جزائر الغرب وبحث في التقاليد الشعبية وكيف تألفت البلدان عند
قبائل البربر في بلاد الاطلس .

وكان شارل شيفر (Charles Schéfer) مديراً للمدرسة الوطنية العليا
في باريس المختصة بتدريس اللغات الشرقية الحية واختصاصياً في الابحاث الفارسية
فجعل في مدة رئاسته دأبه في تنظيم هذه المدرسة ووسع نطاق مكتبتها واحداث
فيها مجموعة لصفاتها . ومعلم ان هذه المجموعة تحوي عدداً وافراً من كتب المؤلفين
الشرقيين متناً وترجمة .

واحتف سليغسوهن (Seligsohn) المدرسة العملية للعلوم العالية بترجمته لديوان
طرفة بن العبد التي نشرها مع المتن الاصيل .

واستخلص سلون (G. Salmon) من تاريخ بغداد للخطيب البغدادي مقدمة
لرسم تخطيط هذه المدينة . ويبحث في بعض النقط الخططية عن القطر
المصري . ثم اهتم بعد ذلك بارتداد بلاد مراکش فاتحف المجموعة المعروفة
بعنوان في الخزانة المراكشية بمقالات وافرة له عن تلك البلاد . واتحفها ايضاً
ميشو بيللر (Michaud Bellaire) بترجمته للمجلد الثاني من كتاب نشر
الثاني لحمد القادري واوجين فوميه (Eugène Fumey) بترجمته للجزء الرابع
من كتاب الاستقصاء للسلاوي وهو الجزء الذي يبحث في الاسرة المالكية العلوية
الحاضرة . وغرول (A. Graulle) بترجمته لكتاب دوحة الناشر لابن عسكر
الذي يبحث في مشايخ المغرب في القرن العاشر . واتحفها الكثيرون سوام
بشتي التصانيف .

وطبع ماسينيون (L. Massignon) المثنى العربي لامثال بغداد التي جمعها الطالقاني . وكتاب الطواسين ، واربعة نصوص تبحث في سيرة الزاهد الشهير الحسين بن منصور الخلاج نخصص لموضوع آلامه مجلداً ضخماً ونشر غاستون فيات (Gaston Wiet) نقد كتاب الخطط للمقرئزي مستنداً فيه على مخطوطات حجة .

وترجم هانري ماسيه (Henri Massé) كتاب نظام ديوان المهردار لابن الصيرفي ، ونشر مثنى كتاب تاريخ ابن الأثير ومواضيع هذين الكتابين في عهد الفاطميين بمصر .

وعني موتيلسكي (Motylinski) في اتجاهه عن الاباضية من الخوارج وعقيدتهم ، وترجم تاريخ الائمة الوستية في تاهرت من اعمال الجزائر . وكتب محمد بن شنب باللغة الافرنسية ابجائاً كتابية وتاريخية وخصوصاً بشأن تخلية صحيح البخاري لاهالي مدينة الجزائر .

وعني كور (A. Cour) بابحاثه في ابن زبدون الشاعر الاندلسي وفي تاريخ نزوح الشرفاء الى بلاد مراکش وسكناهم فيها .

ونشر رو (A. Raux) المقامات الثلاث الاخيرة من مقامات الحريري ، ومعلقة زهير ، ولامية ابن وردج ، ولامية العجم للطغرائي ، وبانت سعاد لكعب بن زهير مع ترجمتها .

وترجم كيري (Querry) مجموع سنن المسلمين الشيعة .

وصنف بيهان (Pihan) عدة تصانيف بينها تأليف في شرح علامات الارقام المستعملة عند الشعوب الشرقية القديمة والحديثة ، وطرفة في انواع الخطوط عند العرب والفرس والترك .

وما ننس لاننس المؤلفات التي خصت بالابحاث الشرعية التصنيف في الشرع العام للهاوردي وهو كتاب الاحكام السلطانية شرع في ترجمته الكونت لادف استوروخ (Le Comte Léon Ostrorog) ثم ترجمه باجمعه ادمون فانيان (Edmond Fagnan) ، والتأليف في امور الوراثة عند المسلمين في بلادهم

وهو تعليق على كتاب الرحبة للشنشوري ترجمه لوسياني (Luciani) كما ترجم ايضا كتاب الجوهره وهو تصنيف في علم اللاهوت ، وكتاب الوصية وكتاب البيوع المختصين من صحيح البخاري وكتاب البيوع من الموطأ لمالك بن أنس ترجمها فريدريك بالتيه (Frédéric Peltier)

وقد خدم العلماء الافرنسيون علم الآثار الاسلامية الخدمه الجلى فبان الجنرال دي بيليه (Gl. de Belyié) في كتاباته عن وصف قلعة بني حماد انها كانت ثمة مدينة قاعدة للعرب والبر في القرن الحادي عشر لاتزال اخربتها موجودة في بلاد الجزائر ، وان سامرا او مر من رأس آثار قصر للخلفاء العباسيين اثبت بعده فيوله (H. Viollet) انه كان قصر المعتصم بن هارون الرشيد . وبحث بلاشه (P. Blanchet) في اصل باب سيدي عقبة . وكتب بروجوان (J. Bourgoign) كتيباً متقناً في فن المهار العربي و اشار الى اصوله التي لاتزال باقية الى اليوم بشكل المتبك وعني بول اودل (Paul Eudel) بابحاثه عن حلى بلاد افريقية الشمالية . وبحث جبرو دي برانجه (Gérault de Prangey) في الهندسة المعمارية الاسلامية في مدن قرطبة واشبيلية وغرناطة من اعمال اسبانية . وعني بريس دافسن (Prisse d'Avesnes) في هذه الهندسة ايضا في ابحاثه عن الابنية القديمة في القاهرة . واختصر سلاذن وميجون (H. Saladin & G. Migeon) في كتابهما الذي دعواه «خلاصة علم الصنائع النفيسة الاسلامية» ابحاث من سيرة وهما و اضافا اليها آراءهما الشخصية فادعا المجلد الاول من هذا التأليف موضوع الهندسة والثاني موضوع الآثار . وارناد الكشيرون المواضيع التي تبحث في الطرائق الدينية الاسلامية وصوفي الشرق والمشايع والاخوان في افريقية من ذلك مباحث القاندرن (Gt Rinn) ومباحث دافست (Davaste) عن العيسوية وهم حواة الافاعي وقد تمحها ايدو (Idoux) ومباحث الزعيم ثرومله (Cl. Trumelet) ومباحث تونزه Tonré في زاوية الرغاية ، ومباحث دوفيريه (Duveyrier) في الطريقة السنوسية ، ومباحث مونتييه (Montet) في بلاد مراکش ، ومباحث ديون وكو بولاني (Dupont et Coppolani) في مجموع الطرائق . ومباحث ميرسيه

(E. Mercier) في القادرية ، وترجمة بير ولاسرام (Perre & Lasram)

لكتاب الرحلة الى بلاد السنوسيين تأليف محمد بن عثمان الحشاشي

واسس ماكس فان برشم (Max Van Berchem) فن معرفة الكتابات

العربية القديمة . والمذكور سويسري كتب مباحثه باللغة الافرنسية وقد شملت

هذه المباحث كتابات مصر وفلسطين وسورية والعراق وآسية الصغرى . وبحت كوان

(G. Colin) في كتابات ولاية الجزائر ، ومرسيه (G. Mercier) في

كتابات ولاية قسنطينة ، وعدد ديفول (Dévoul) جملة كتابات عربية في

معرض ابحاثه عن الابنية الدينية في الجزائر القديمة

وممن شغلوا في مبحث القصص والحكايات بالنظر الى آداب اللغة فيها رات

(Rat) الذي ترجم كتاب المستطرف للابشيشي ، وماشويل (Machuel) الذي

نشر متن رحلات السندباد البحري وهي مطبوعة ايضاً في كتاب صرف ونحو اللغة

العربية لاسفاري (Savary) ، والآسة غروف (Mlle Groff) التي نشرت

حكاية زين الاصنام ، والدكتور مردروس (Dr. Mardrus) الذي ترجم حرفياً

بسته عشر مجلداً قصص الف ليلة وليلة .

وبعد ان حلت رموز الكتابات السبائية الحميرية التي وجدت في اليمن وعرف

منها ان اللغة العربية كانت هنالك قبل رسالة النبي « ص » عثراً ايضاً في شمال

الجزيرة على كتابات عريقة في القدم فكث اليوم رموزها فقامت حجة لا تفرع بحجة

ان اللغة العربية كانت قبل عهد المسيح بزمان بعيد . وقد رسمت هذه الكتابات

با حرف متوسطة بين الحميرية والفينيقية تدعى اليوم با حرف اللغة العربية الاصلية .

ويوجد ايضاً حروف عربية يقال لها المحيانية وجدت في مدائن صالح وهي بلدة

الحجر او اغرة قديماً . اما الكتابة التي وجدت على قبر امري القيس اول ملوك العرب

في النجدة فهي عربية لساناً الا انها منقولة الى الحروف الببطية في البتراء (وادسيه

موسى) . اما امعاء الرحالين الرواد الذين وقفوا على هذه الكتابات فهم هوبر (Huber)

الذي قتل في الصحراء والآباء الواعظون (Frères prêcheurs) يعني الدومنيكيين

جومسنت وسافينيك (١) (Jaussen et Savignac) والسيد دوسو
(M. Dussaud)

و يعود الفخر في مباحث علم معرفة المقود القديمة الى العلماء سيلفستر دي سامي
(Silvestre de Sacy) وسولمسي (Saulcy) وسوره (Soret) ولافلوي
(V. Langlois) ودي لافوا (de Lavoix) وهو واضع قائمة المقود الاسلامية
في متحفه الانواط ، وموسر (Mauss) وهو منظم رتب هذه المقود بمقتضى الاوزان
والقد شرع العلماء الافرنسيون بدرس موضوع الموسيقى العربية منذ امد بعيد
العهد . واول المباحث فيه كتاب لفلوتو (Villoteau) في مجموعة مشهورة
بمعنوان «وصف مصر» وهو مصنف ضخيم نشرت فيه جميع بيانات العلماء الذين كانوا
نظير اركان حرب علمية بمعية الجنرال بونايرت الذي صار الامبراطور نابوليون الاول
بونايرت . ثم راده بعد ذلك من العلماء دانيال (Daniél) والاب كولنجيت
(R.P. Collangeites) اليسوعي استاذ الحكمة الطبيعية في مدرسة الطب الافراية
بيروت . ولافاج (Laffage) وروانه ويافيل (Rouanet et Yafil)

ونذكر ايضاً بعض الاحد وثات منها الاب بيير به (l'Abbé Pérrier) موضوعها
البحث في الحجاج بن يوسف الثقفي حاكم العراق الشهير في عهد بني امية ، واخرى
لاخ للمكان المذكور موضوعها البحث في يحيى بن عدي كاتب مسيحي عاش في
القرن العاشر . ولقد نشر زوتنبرغ (Zotenberg) تاريخ ملوك فارس لابي منصور
الثعالي متنأ وترجمة واكتشف على النص الاصلي العربي لحكاية علاء الدين اذ
القنديل العجيب وهي حكاية لم نعرف قبله الا ترجمتها الافرنسية فقط للسيد غالان
(Galland)

ولقد تخرج العدد الكبير من مسلمي الجزائر في مدرستنا فماعدت تآليفهم على
اتمام مباحث علماء الفرنسيس في الدروس العربية . فصنف اسماعيل حامد رئيس ديوان
الترجمة في دار المقيم العام للدولة الانرانية برباط الفتح من اعمال مراکش كتاباً دعاه

(ولذين الراغبين بمباحث مهمة عن الحبيشة ايضاً) المترجم

« اعتبارات في ماضي المسلمين الفرنسيين وحاضرهم ومستقبلهم في بلاد الجزائر » .
 وبحث محمد الصوالح في ابراهيم بن سهل الشاعر الاندلسي وفي مراثية اندلسية بمناسبة
 حرب غرناطة . وطرق ابن علي فنانار باب البحث في الربا وما يؤول اليه من سوء المغيبة .
 وحرر دروساً في تعليم اللهجة العربية المغربية . وجمع بافيل الاغاني التي يقال لها
 الغرناطة وهي مجموعة نغمات الاناشيد القديمة التي كان تنغني بها اهل القرنين اثنامن
 والتاسع . وترجم عبد الرزاق الاشرف كتاباً في البلاغة وهو : اسمرفندي لابي الليث
 السمرقندي . وبرهن ابن ابراهيم في تأليف له في العروض ان الدوائر المستعملة في
 هذا الفن انما هي تركيب حيلي .

ونشر كليمان هوار العنفسو الفخري للمجمع العلمي العربي (Clément Huart)
 كتاب البدء والتاريخ الذي يعزى خطأ لابي زيد بن سهل البلخي وهو في الحقيقة
 للمطهر بن طاهر المقدسي فاستوعب طبع نصه الاصل وترجمته الى الافرنسية في ستة
 مجلدات ، وقد اخذ منه عن النسخة الخطية الوحيدة الموجودة في مكتبة الداماد
 ابراهيم باشا في القسطنطينية . وكتب تاريخ بغداد في العهد الحديث . وألف
 كتاباً في الآداب العربية . وكتاباً في الخطاطين والمصورين والنقاشين في الشرق
 الاسلامي . وكتاباً في تاريخ العرب . وبحث في الشعر الديني عند النصيرية .
 وروى سيرة الشاعرة فضل . ونشر مقامات ابن فاقية وديوان سلامة بن جندل وهو
 من شعراء الجاهلية وثلاثة صكوك عربية مسجلة كتبت بيار كند في آسية الوسطى .
 وكتاب منشآت مجهول اسم المؤلف من القرن الحادي عشر . وانشيداً عربياً يعرف
 بالاشكنوانية . وبحث في حكاية سلمان الفارسي ، وفي قصائد عفيف الدين سليمان
 التلمسي وابنه الشاب الظريف ، وفي ذهب بن منبّه والتقاليد اليهودية المسيحية في
 اليمن . وقد طرق في تأليفه الذي دعاه « ذكر اصل جديد للقرآن » باب البحث
 والتنقيب في التناسب الممكن وجوده بين نص الكتاب الكريم وبعض قصائد امية
 ابن ابي الصلت التي ظهرت حديثاً الى الوجود . اما ما بقي من تأليفه فهو بالنسارسية
 والتركية .

تلك هي الخدمات التي قدمها العلماء الافرنسيون للغة العربية وآدابها ومعرفة العالم الاسلامي من جميع وجوهه ومظاهره، وهي سلسلة غير منفصلة الحلقات اتبعوا فيها منذ القرن السابع عشر الى يومنا هذا سياق الابحاث والمواضيع المختلفة كل حسب ميوله . ولقد اشتدت بنوع اخص في العلماء الافرنسيين روح الاقدام على هذه المواضيع منذ قام في بدء القرن التاسع عشر سيلفستر دي ساسي بنهضة التي ذكرناها . واذ تم فتح مدينة الجزائر في عام ١٨٣٠ وانتهت به اعمال السلب والصوصية التي كانت تقوم بها فرسان بحر الروم ولم تستطع من قبل دولة اوربية قطع دابرها حدث تعارف وائتلاف بين اهل فرنسا والشعوب الاسلامية فمالوا شديد الميل الى درس اخلاقهم ودينهم وآدابهم حتى تألفت مكتبة بونابا من ثمة افكار المستشرقين منهم والمستعربين ، بل هي معدن يقطع من جواهره العلماء المعاصرون ، ومعين يستقي منه الى ان يروى خطأ كل من اراد ان يشرح بدرس مثل هذه الدروس التي لا يزال ميدانها واسعاً .

كتبه هوار

عضو ديوان العلماء الفرنسيين



مجموعتنا مخطوطة

(ثلاثة أشهر سابقة)

تلخيص المناظرة بين علماء السنة وعلماء الشيعة التي كان الحكم بها عبد الله

السويدي (١)

قال السيد عبد الله السويدي : بينما انا جالس قديلا مغرب يوم الاحد الحادي والعشرين من شوال (سنة ١١٥٠) اذ جاء رسول الوزير احمد باشا (والي بغداد) يدعوني اليه فذهبت ودخلت دار الحكم فخرج الي بعض ندمائه احمد اغا : قال ان الباشا يريد ان يرسلك الى الشام نادر الذي يريد عالماً يبحث مع علماء العجم في شأن مذهب الشيعة فقلت ارجو من جناب الوزير ان يرفع هذه المحنة عني فقال هذا امر لا يمكن . ثم اجتمعت بالوزير صبيحة تلك الليلة فتذاكر معي بخصوص هذا الامر كثيرا ثم قال ان الشام في التجف واريدك صبيحة يوم الاربعاء تكون عنده فاتي لي بكسوة فاخرة ودابة وخادم وارسل معي بعض خدام ركابه وواجهنا مع العجم الذين جاؤا في طلبنا فخرجنا يوم الاثنين قبيل العصر الثاني والعشرين من شوال ولم نزل نسير تلك الليلة وصلينا الفجر عند بشر دندان فلم نشعر الا والبريد يدعو عدوا شديدا فقال لي امرع فان الشام يدعوك هذا الوقت وكان المسافة بيني وبين مخيم الشام فرسخين فسقت دابتي فترأى لي عمان كبيران ربيعان كالنخلة السحوق فسألت عنهما فقبل لي انهما علما الشام يفرزها ليعلم اكابر الجنود كيفية نزولهم في المخيم فمنهم من ينزل عن بين العلمين ومنهم من ينزل عن شمالها الى غير ذلك من الاوضاع فسرنا حتى رأينا الخيام ونجمت على سبعة اعمدة كبار رفيعة فجئنا الى محل يعبر عندهم بالسكك خشك خائف وهي عبارة عن خيام متباعدة في كل طرف خمس عشرة خيمة على هيئة القبة التي لها ابواب لكن ذلك بلا عمود وبين رأسي الخيام ممسا بلي خيمة الشام رواق متصل وفي وسطه باب عليه سجاف

(١) لخصنا هذه المناظرة . مع المحافظة على اهم وقائعها وعدم التصرف بعبارة

المؤلف .

ففي التي على اليمين نحو اربعة الاف آدمي يحرسون ليلاً ونهاراً والتي على الشمال فارغة فيها كرامبي منصوبة لاغير فلادنوت الى الكشك خانه نزلت بنجرج لاستقباله رجل فرحب بي واكرمني ولم يزل يسألني عن الباشا وعن خواص اتباعه وأنا اتعجب من كثرة معرفته باتباع الباشا فلما شعر ذلك مني قال كأنك لا تعرفني فقلت لا اعرفك فقال انا عبد الكريم بك خدمت في باب احمد باشا وفي هذه الايام ارسلت من طرف الدولة الايرانية الى الدولة العثمانية ايلجيا (١) فبينما هو يحدثني فاذا نحو تسعة رجال اقبلوا فلما وقع نظره عليهم قام على قدميه فسلموا عليّ فرددت عليهم السلام وانا جالس لا اعرفهم فشرع عبد الكريم بك يعرفهم واحداً واحداً فقال هذا معيار المالك حسن خان وهذا مصطفى خان وهذا نظر علي خان وهذا ميرزا زكي خان وهذا ميرزا كاسبي فلما سمعت بذلك معيار المالك قمت على قدمي وصاحني هو ومن معه ورحبوا بي ومعيار المالك هذا هو وزير الشاه كرجي الاصل من موالي الشاه حسين ثم قالوا لي افضل للملافة الشاه فرفعوا السجف التي في وسط الرواق فبان وراءه رواق آخر بينهما فسحة ثلاثة اذرع فاوقفوني هناك وقالوا اذا وقفنا تقف اذا مشينا تمشي فاخذنا ذات اليسار فانتهى الرواق واذا ببر افيح واسم يحيط به رواق يرى من البعد وفيه خيام كثيرة لنسائه وحرمه في صدرها خيمة الشاه واذا هو عني مقدار غلوة سهم جالس على كرسي عال فلما وقع نظره علي صاح بأعلى صوته مرحباً بعبدالله افندي اخبرني احمد خان يعني احمد باشا يقول اني ارسلت اليك عبدالله افندي ثم قال تقدم فتقدمت مثل الاول ووقفنا ولم يزل يقول لي تقدم وانا اتقدم خطي صغاراً حتى صرت منه قريباً بنحو خمسة اذرع فوقفنا فرأيت رجلاً طويلاً كما يعلم من جلسته على رأسه فلتسوة مربعة بيضاء كقلانس الحجم وعليه عمامة من المرعزي مكالة بالدر والياقوت وسائر نفائس الجواهر وفي عنقه قلاند الدر والجوهر وعلى عضديه كذلك الدر والالاس والياقوت مخيطه على رقعة مربوطة بعضده ويلوح على وجهه اثر السكر وتقدم السن حتى ان اسنانه المتقدمة سافطة فهو تقر يياً ابن ثمانين عاماً ولحيته سوداء

(١) ايلجي كلمة تركية معناها السفير والرسول .

مصبوغة بالوسمة لكنها حسنة وله حاجبان مقوسان مفروقان وعينان تميلان الى
الصغر قليلاً الا انها حسنتان والحاصل ان صورته جميلة فحين ما وقع نظري
عليه زالت هيئته عن قلبي وذهب عني الرعب فخطبني باللغة التركية كخطابه
الاول وقال لي كيف حال احمد خان فقلت بخير وعافية فقال اندري لم اردت ان فقلت
لا فقال ان في مملكتي فرقتين تركستان وافغان يقولون للايرانيين انهم كفار فالكفر
فيهم ولا يليق ان يكون في مملكتي قوم يكفر بعضهم بعضاً فالان انت وكيل من
قلبي ترفع جميع المكفرات وتشهد على الفرق الثلاث بما يلتزمونه وكلما رايت او سمعت
تخبرني وتنقله لاحمد خان ثم رخص لي بالخروج وامر ان يكون دار ضيافتي عند اعتماد
الدولة وان اجتمع بعد الظهر مع الملاباشي علي الاكبر فخرجت واتي دار الضيافة
فجاء الاعتماد الى خيمته فدعاني الى الطعام وكان المهندار نظر علي خان وفي صحبته
عبد الكريم بك وابوذي بك كانوا هؤلاء في خدمتي فلما اقبلت على الاعتماد رحب بي
واذا هو رجل طويل جداً ابيض الوجه كبير العينين لحيته مصبوغة بالوسمة الا انه رجل
عاقل يفهم المحاورات ويعقل المذاكرات وفي طبعه لين وميل الى السنة والجماعة فاكثرت
عنده الغداء فجاء الامر باجتماعنا مع الملاباشي فركبت دابتي والجماعة المهندارية
يمشون امامي فلما قربت من خيمة الملاباشي خرج لاستقبالني راجلاً فاذا هو رجل قصير
اسمر له اصداغ الى نصف رأسه فترأت من دابتي فرحبت بي واجلسني فوقه على المنصة
وجلس كهينة التلميد .

(وهنا ذكر السويدي ما دار من المباحثة بينهما في خلافة علي وحكم الصحابة وحكم
افعال الخليفة الجائر وقال :)

ثم ان الشاه اخبر بهذه المباحثة طبق ما وقعت فامر بان يجتمع علماء ايران وعلماء
الافغان وعلماء ما وراء النهر ويرفعوا جميع المكفرات كلها واكون ناظراً عليهم وكيلاً
عن الشاه وشاهداً على الفرق الثلاث بما يتفقون عليه فخرجنا نشق الخيام حتى خيام
الشاه والافغان والازبك والعجم يشيرون الي بالاصابع وكان يوماً مشهوداً فاجتمع
في المسقف الذي وراء ضريح الامام علي رضي الله عنه علماء ايران وهم نحو سبعين عالماً
ما فيهم سني الا فتى اردلان فطلبت دواة وقرطاساً وكتبت المشهورين منهم وهم :

الملا باشي علي الأكبر ، مفتي الركاب اقاحسين ، الملا محمد امام الاهجان ، اقاشريف
مفتي مشهد الرضا ، ميرزا برهان القاضي بشروان ، الشيخ حسين المفتي ناروميه ، ميرزا
ابو الفضل المفتي بقم ، الحاج صادق المفتي بجام ، السيد محمد مهدي امام اصفهان ،
الحاج محمد زكي المفتي بكرمان شاه ، الشيخ محمد التامي المفتي بشيراز ، ميرزا اسد الله
المفتي بشيراز ، الملا طالب المفتي بمازندران ، الملا محمد مهدي نائب الصدرة بمشهد
الرضا ، الملا محمد صادق المفتي بخلخال ، محمد مؤمن المفتي باستراباد ، السيد محمد
تقي المفتي بقروين ، الملا محمد حسين المفتي بسبزوار ، السيد بهاء الدين المفتي بكرمان ،
وغيرهم من العلماء والسيد احمد المفتي باردلان الشافعي .

ثم جاء علماء الافغان فكثبت اسماءهم وهم : الشيخ الفاضل الملا حمزة القلجائي
الحنفي مفتي الافغان ، الملا امين الافغاني القلجائي بن الملا سليمان قاضي الافغان الحنفي ،
الملا طه الافغاني المدرس بنادر آباد الحنفي ، الملا آتيا الخافي الحنفي ، الملا نور محمد
الافغاني القلجائي الحنفي ، الملا عبد الرزاق الافغاني القلجائي الحنفي ، الملا ادر يس
الافغاني الابدالي الحنفي .

ثم بعد زمان جاء علماء ما وراء النهر وهم سبعة بقدمهم شيخ جليل عليه المهابة
والوفار عليه عمة كبيرة مدورة يخيّل للناضر انه ابو يوسف تلميذ ابي حنيفة فلم واجلسوه
جهة يميني الا ان بيئي وبينه نحو خمسة عشر رجلاً فكثبت اسماءهم وهم : العلامة
هادي خواجه القاضي بخاري الحنفي المقب ببحر العلم ابن علاء الدين البخاري ،
مير عبد الله صدور البخاري الحنفي ، قلندر خواجه البخاري الحنفي ، ملا اميد
صدور البخاري الحنفي ، بادشاه مير خواجه البخاري الحنفي ، ميرزا خواجه البخاري
الحنفي ، الملا ابراهيم البخاري الحنفي .

فلما استقر بهم الجلوس خاطب الملا باشي بحر العلم وقال له اتعرف هذا الرجل
يعني فقال لا فقال هذا من فضلاء علماء اهل السنة الشيخ عبد الله أفندي طلبه
الشاه من الوزير احمد باشا ليحضر هذا المجلس فيكون بيننا حكماً وهو وكيل عن الشاه
فاذا اتفق رأينا على حكمه شهد علينا كلنا فالان بين اننا الامور التي تكفروننا بها حتى
نرفعها بحضوره واما في الحقيقة فنحن لسنا بكفار حتى نرفعها بحضوره واما في الحقيقة

فنحن اسنا بكفار حتى عند ابي حنيفة قال في جامع الاصول مدار الاسلام على خمسة
مذاهب وعد الخامس مذهب الامامية وهذا صاحب المواقف عند الامامية من
الفرق الاسلامية وقال ابو حنيفة في الفقه الاكبر لانكفر اهل القبلة وقال فلان
في شرح هداية الفقه الحنفي والصحيح ان الامامية من الفرق الاسلامية . ويمكن
لما تعصب مناخروكم كفرونا كما تعصب المتأخرون منا فكفروكم والا فلا انتم كفار ولا
نحن كفار ، ولكن بين لنا الامور التي ذكرها مناخروكم فكفرونا بها لكي نرفعها .
فقال هادي خواجه انتم تكفرون بسبكم الشيخين ، فقال الملا باشي الصحابة كلهم عدول
رضي الله عنهم ورضوا عنه ، فقال وتقولون بحل المتعة ، فقال هي حرام لا يقبلها الا
السفهاء منا ، فقال بحر العلم وتفضلون علينا على ابي بكر وتقولون انه الخليفة الحق بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الملا باشي افضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه
وسلم ، ابو بكر بن ابي قحافة فعمرو بن الخطاب فعثمان بن عفان فعلي بن ابي طالب رضي
الله تعالى عنهم وان خلافتهم على هذا الترتيب الذي ذكرناه في تفصيلهم ، فقال بحر العلم
فما اصولكم وعقيدتكم ، فقال الملا باشي اصولنا اشاعة على عقيدة ابي الحسن الاشعري ،
فقال بحر العلم اشرط عليكم ان لاتحلوا حراما معلوما من الدين بالضرورة
حرمته مجمعا عليه ولا تحرموا حلالا مجمعا عليه . معلوم له من الدين بالضرورة ،
فقال الملا باشي قبلنا هذا الشرط ، فقال بحر العلم واشترط ان لاتعملوا شيئا اجمعت الامة
الاربعة على عدم جوازه ، فقال الملا باشي قبلنا هذا الشرط ، ثم شرط بحر العلم عليهم
شروطا لم تكن مكفرة كبعض ما تقدم فقبلوها ، ثم ان الملا باشي قال لبحر العلم فاذا
نحن التزمنا جميع ذلك تعدنا من الفرق الاسلامية ، فسكت بحر العلم ثم قال سب
الشيخين كفر ، فقال الملا باشي نحن رفعنا سب الشيخين ورفعنا كذا وكذا وكذا
الى اخر الشروط المتقدمة افتعدنا من الفرق الاسلامية حينئذ ام تعتقد اننا كفار
فسكت بحر العلم ثم قال سب الشيخين كفر ، فقال لم نرفعه فقال بحر العلم وماذا رفعتم
ايضا فقال رفعنا كذا وكذا وكذا الى آخر ما تقدم فهل تعدنا والحالة هذه من
الفرق الاسلامية ام لا فقال بحر العلم سب الشيخين كفر ومراد بحر العلم ان من وقع
منه سب الشيخين لانتبل تو بته على مذهب الحنفية وان هؤلاء الاعجام وقع منهم ولا صب

الشيخين فرفعهم السب في هذا الوقت لا ينفعهم شيئاً (١) فقال الملا حمزة مفتي الافغان يا هادي خواجه اعندك بيعة ان هؤلاء قبل هذا المجلس صدر منهم سب الشيخين فقال لا فقال الملا حمزة وهم قد صدر منهم التزام بانه لا يقع منهم في المستقبل فلم تعدهم من الفرق الاسلامية فقال بحر العلم اذا كان الامر كذلك فهم مسلمون لهم مالنا وعليهم ما علينا فقاموا كلهم وتصافحوا يقول احدهم للاخر اهلاً باخي واشهدني الفرق الثلاث على ما رفع منهم والتزموه ثم انقض المجلس قبيل المغرب يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شوال فنظرت فاذا الواقفون على رؤوسنا والمحيطون بنا من العجم ما يزيد على عشرة الاف ولما جاء الاعتقاد من الشاه قال لي شكر فعلك ودعالك وهو يسلم عليك و يوجو منك ان تحضر معهم غدا في المكان الاول لاني امرتهم ان يكتبوا جميع ما قرروه والتزموه فقبل ظهر يوم الخميس الخامس والعشرين من الشهر المذكور اجتمعنا كلنا في مكاننا الاول والعجم متصلة من خارج القرية الى باب الضريح بازدهام عظيم يبلغ عددهم نحو الستين ألفاً جلسنا اتوا بجزيرة طولها اكثر من سبعة اشبار سطورها الى ثلثيها طوال والثلث الثالث مقسم اربعة اقسام بين كل قسم بياض نحو اربع اصابع او اكثر لكن السطور اقصر من السطور الاول بكثير فامر الملا باشي مفتي الركاب افاحسين ان يقرأها قائماً على رؤوس الاشهاد فاخذ الجريرة وهي مكتوبة باللغة الفارسية فكان مضمونها:

ان الله تعالى اقتضت حكمته ارسال الرسل فلم يزل يرسل رسولا بعد رسول حتى جاءت نوبة نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم ولما توفي وكان خاتم الانبياء والمرسلين اتفق الاصحاب رضي الله تعالى عنهم على اخضاعهم وخيرهم واعلمهم ابي بكر الصديق ابن ابي قحافة رضي الله تعالى عنهم فاجمعوا واتفقوا على بيعته فبايعوه كلهم حتى الامام علي بن ابي طالب بطويعه واختياره من غير جبر ولا اكراه فتمت له البيعة والخلافة واجماع الصحابة رضي الله تعالى عنهم حجة قطعية وقد مدحهم الله تعالى بقوله والسابقون السابقون من المهاجرين والانصار الآية وقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذا

يباهرونك تحت الشجرة الاية وكانوا اذ ذاك سبعمائة مصحابي كلهم حضروا بيعة
الصديق وقال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ثم عهد ابو
بكر الصديق بالخلافة لعمر بن الخطاب فبايعه الصحابة كلهم حتى الامام علي بن ابي
طالب فكانت بيعته بالنصب والاجماع . ثم ان عمر جعل الخلافة شورى بين ستة
احدهم علي بن ابي طالب اتفق رأيهم على عثمان بن عفان ثم انه استشهد في الدار ولم
يعهد فبقيت الخلافة شاغرة فاجتمع الصحابة في ذلك العصر على علي بن ابي طالب وقد
كان هؤلاء الاربعة في مكان واحد في عصر واحد فلم يعم بينهم تشاجر ولا تحاصم ولا
نزاع بل كان كل منهم يحب الاخر ويمدحه ويثني عليه حتى ان عليا سئل عن الشيخين
فقال هما اماما ان عادلان فاستطاعا كائنا على الحق ومانا عليه وان ابا بكر لما ولي الخلافة
قال اتبايعون وفيكم علي بن ابي طالب ، فاعلموا ايها الايرانيون ان فضاهم وخلافتهم على
هذا الترتيب فمن سبهم وانتقصهم فماله ولده وعياله ودمه حلال للشاه وعليه لعنة الله
وملائكته وكتبه وورسله والملائكة اجمعين وقد كنت شرطت عليكم شروطاً حين بايعتموني
في صحراء مغان سنة ثمان واربعين ومائة والى فشرطت عليكم رفع السب فالان
رفعتهم فمن سب قتلته وامرت اولاده وعياله واخذت امواله ولم يكن في نواحي ايران
ولا في اطرافها سب ولا شيء من هذه الامور الفظيمة وانما حدثت ايام الخبيث الشاه
اسماعيل الصفوي ولم تزل اولاده بعده يقفون اثره حتى كثر السب وانتشرت البدع
واتسع الخرق وذلك عام ثمانمائة وسبعة وخمسين فيكون لظهور هذه القبائح ثلاثمائة
سنة . الى هنا انتهت السطور الطوال والسطور القصار التي تلي كلام الشاه مضمونها
على لسان الايرانيين وهو : انا قد التزمنا رفع السب وان الصحابة فضاهم وخلافتهم على
هذا الترتيب الذي هو في هذه الرقعة فمن سب منا او قال خلاف ذلك فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين وعلينا غضب نادر شاه ومالنا ودمائنا واولادنا حلال له .
ثم انهم وضعوا خواتمهم في البياض الذي تحت كلامهم . والسطور القصار التي تلي
هذه عن لسان اهل النجف وكر بلاء والحسكة والجوازر ومضمونها عين الاول ثم
انهم وضعوا خواتمهم تحت ذلك في البياض المذكور وفي السطور القصار التي تلي ذلك
عن لسان الافغانيين ومضمونها : ان الايرانيين اذا التزموا ما قرروه ولم يصدر عنهم خلاف

ذلك فهم من الفرق الاسلامية لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم ثم وضعوا خواتمهم في
 البياض الذي تحت . وفي السطور التي تلي ذلك عن لسان علماء ما وراء النهر
 ومضمونها عين ما قاله الافغانيون ووضعوا خواتمهم تحت اسمائهم ثم ان هذا الفقير كتب
 شهادته فوق في صدر القسيمة واني شهدت على الفرق الثلاث بما قرره والتزموه
 واشهدوني عليهم ووضعت خاتمي تحت اسمي وكان هذا الوقت وقتاً مشهوداً من عجائب
 الدنيا . ثم أتني بي الى الزلم فقال لي - زالك الله خيراً وجزى الله احمد خان خيراً ثم قال
 لي لا تظن ان الشاهنشاه يفتخر بمثل ذلك وانما هذا امر يسره الله تعالى ووفقني له حيث
 كان رفع سب الصحابة على يدي مع ان آل عثمان منذ سلطان سليم الى يومنا هذا كم
 جهزوا عساكر وجنوداً وصرفوا اموالاً واتلفوا انفساً ليرفعوا السب فاتهمياً لهم وانا
 بحمد الله وعونه رفعته بسهولة فاننا لي منة على جميع الاسلام حيث اني رفعت السب
 عن الصحابة)

هذا ما رأينا نقله من رسائل المجموعة كافة ملتزمين فيه الاختصار الشديد وفي
 تلك المجموعة غير الذي نقلناه ما هو جدير بالنشر فلعل المجمع يختار منها ما ينشره على
 صفحات هذه المجلة وعلى حدة
 من اعضاء المجمع العلمي
 خليل مردم بك
 دمشق



خزائن الكتب العربية

من نفائس الخزانة البارودية الكبرى في بيروت

(تابع لما قبل)

(معجم عربي) مخروم من اوله يبتدىء بحرف التاء نسخ في القرن التاسع او العاشر ويرجح انه تأليف السيد عبدالله التنوخي المتوفى نحو سنة ٨٥٠ هـ في ٦٠٠ ص (الطيب) لابي الحسن الخازن نسخ سنة ٥٩٠ هـ عن نسخة المؤلف المكتوبة سنة ٤٢١ هـ وفيه وصفات مفيدة لتركيب الطيوب . يليه (كتاب ليونحنان بن ماسويه) في جواهر الطيب المفردة باسمائها وصفاتها ومعادنها

(مر الفصاحة) لابن سنان الخفاجي تيمذ المعري في ٢٦٨ ص يقطع الربع نسخ في القرن السادس للهجرة بديع الضبط مخروم الاول والآخر (تراجم شيوخ دمشق) في نحو ٢٨٠ ص نسخ في القرن التاسع للهجرة وفيه خرم بأوله .

(الحكم) في اللغة لابن سيده صاحب الخصاص وهو الجزء الثامن عشر بمنتهى الضبط والنفاسة بالشكل الكامل في نحو ٢٨٠ ص بالقطع الكامل نسخ من سنة قرون وتربيته مخالف للمعروف عندنا

(تزكية الارواح عن موانع الافلاح) في الاخلاق لابي الغنائم عبد الرزاق السجستاني نسخ سنة ٧٤٦ هـ في ٢١٨ ص

(حماسة ابي تمام الطائي) ضبوطة بالشكل الكامل في ٥٥٤ ص منقولة عن نسخة موثوق بضبطها

(الواصف بالوفيات) للصلاح الصفدي الجزء الثالث عشر مخروم الاول في نحو ٢٢٠ ص بالقطع الكامل ربما نسخ في القرن التاسع للهجرة . والجزء الرابع عشر ايضا (فصول ابقراط) وشرحها لابن ابي صادق في الطب بغاية الضبط في ٢٩٦ ص بالقطع الكبير لعله من منسوخات القرن السابع للهجرة

(الرأي الصائب في ما لا بد منه للكاتب) لعاد الدين الككنافي كاتب الانشاء

الشهير بدأ فيه بالصرف والنحو وما يذكر ويؤث معاً ولحن العامة والفردق بين ما يستعمل للانسان والحيوان من الالفاظ واسماء الحيوان بحسب سنه والمقصود والممدود ومفردات للكاتب ليضعها في اماكنها واشعار الاستعانة بها في كل باب من الابواب وصور انشآت وقواعد للاخط والتعمية في الكتابة بغاية الضبط غزير الفائدة في ٤٣٠ ص

(عرف الزهرات في تفسير الكلمات الطيبات) لابن طولون الصالحى الدمشقي سيفي شرح الاماكن المباركة ويليها تراجم العلماء والاعيان والاكاير ونظمهم وثرهم سيفي نحو ٣٠٠ ص بقطع الربع مضبوط النقل

(عيون التواريخ) الجزء السادس مخروم الاول وفيه توارخ السنين والحوادث ووفيات المشاهير وتراجمهم بالاسهاب في نحو ٣٠٠ صفحة مضبوط بالشكل الكامل (تكملة الاكامل) لابن ماكولا الجزء الثالث في المؤلفات والمختلف ومشتبه النسبة لمحمد بن عبد القفي ابي بكر بن نقطة البغدادي وفيه فوائد مهمة في ضبط الاعلام المشبهة في الكتابة مكانية او شخصية منقولة عن نسخة بخط المؤلف وسيفي آخره سماع العلماء على مصنفه سنة ٦٢٤ هـ نسخ سنة ٧٣٣ هـ

(مراعاة اللغة) لابي نصر الفارابي مخروم في اوله وآخره غريب سيفي تبويبه في نحو ٥٠٠ ص بالقطع الكامل ربما نسخ في القرن الرابع للهجرة (طبائع الحيوان وخواصه) لهبيد الله بن بختيشوع في نحو ٤٠٠ ص قديم الخط جيده مضبوط بالشكل الكامل وصف فيه مؤلفه طبائع الحيوان وصفاً علمياً ويتن ما فيه من الخواص الطبية ولم يذهب الى الخرافات كما فعل الدميري في (حياة الحيوان)

(الجداول الجامعة في انواع الزايرة النافعة) مخروم الاول الف خزانة (السلطان ابي الفضائل اقبال بن عبد الله النبوي المستعصي) نسخ في القرن السابع للهجرة في نحو ١١٠ ص بالقطع الكامل

(علم الموسيقى وعلم التأليف والخواص من علوم الفاسفة النظرية) في نحو ٢٦٠ ص فيه كثير من الرسوم والاشكال والصور وعلامات النغم والايقاع بغاية

الضبط وحسن الخط والورق نسخ سنة ٨٦٦ هـ في ثمان مقالات مخروم قليلا ولعله
للفارابي .

(التحاف الاخصا بفضائل المسجد الاقصى) لجلال الدين السيوطي نسخ سنة ٩٧٨ هـ
مضبوط النقل

(واسطة القلادة في ذكر من رزق السعادة) في نحو ٩٠ ص بالقطع المتوسط
وفيه تراجم بعض الشعراء وغيرهم وما فاقوا فيه وما قصروا نسخ سنة ١٠٥٣ هـ
(تاريخ الخلفاء للسيوطي) نسخ في القرن العاشر للهجرة بكل ضبط وانتقان
خط في نحو ٤٠٠ ص

(الثمرات الشمية من الفواكه الحموية) لابن حجة الحموي في منظوماته ومعارضاته
الشعرية المنتخبة نسخت سنة ١٠٣٨ هـ في ١١٤ ص

(فتوح الشام) لابي اسمعيل بن عبدالله الازدي البصري نسخ سنة ١٠٧٧ هـ
بكل دقة في نحو ٢٣٠ ص بالقطع المتوسط

(شهاب الاخبار) للقاضي ابي عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي فيه الف
ص الحكم والوصايا والآداب والمواعظ والامثال مختارة من حديث النبي (ص) في
نحو ١٦٠ ص بقطع النصف بخط حسن ونقل مضبوط ربما نسخ في القرن
السابع للهجرة .

(نصاب الاحساب) للامام عمر بن محمد بن عوض الشامي في ٢٢٤ ص نسخ
سنة ١٠٣٩ هـ وفيه واجبات المحتسب والحاكم بحسب الشرع واقوال الائمة

(ادب القاضي) لعمر بن عبد العزيز في ٤٢٦ ص نسخ سنة ١١٠٥ هـ مفيد في
الفقه الحنفي

(شرح ديوان شذور الذهب) في الكيمياء لابن ارفع راس نزيل فاس سفي
٤٠٠ ص نسخ في القرن العاشر للهجرة

(الفصول المرازية) في الطب في ١٧٤ ص نسخ ٦٨١ هـ وهو كتاب طبي نادر
حسن الخط مضبوط النقل

(شرح محمد السنوسي على منظومة ابن الخياط) في علم الاسطرلاب في ٣٠٨ ص

بقطع الربع نسخ سنة ١٢٨٦ هـ بخط مغربي

(إيضاح المبهم من لامية العجم) لسعيد بن مسعود المراكشي في شرح لامية الطغرائي يفسر اللغة وعرب الايات و يبين انواع البيان والبديع في نحو ٣٠٠ ص. بق. النصف نسخ سنة ١٠٠٦ هـ

(ديوان السلطان خليل) وهو السلطان خليل بن الاشرف احمد بن سليمان العامر ابن الملك صلاح الدين الايوبي في ٥٠ صفحة نسخ في القرن العاشر للهجرة (خريدة العجائب وخريدة الغرائب) لابن الوردي نسخة نفيسة مصورة بالالوان موشاة بالذهب يرجع نسخها في القرن العاشر في ٧٠ ص (المارونية في الصرف) لعمر المروني وشرحها لليكشاري بتطويع وض. ونفاة في نحو ٢٤٠ ص يلها مغني اللبيب لابن هشام نسخ سنة ٨٥٤ هـ

(تراجم الحفاظ والمحدثين) وغيرهم من الاعلام في نحو ٤٠٠ ص بقطع الربع، مخروم يتندي من سنة ٦٢٢ هـ - ٦٥٧ هـ نسخ سنة ٧٣٠ هـ (مجموع) ام جغرافية عامة في ٢٨٠ ص بتطبع النصف (المغرب) للمطرزي وهو معجم يعتمد عليه الفقهاء بقاية الضبط نسخ سنة ٣٩ هـ في نحو ٥٤٠ ص بالقطع الكامل

(مجموع) ام مافيه (روح الروح فيما بعد التسع مائة من الفتن والفتوح) لسيد ابن لطف الله بن المظهر انتهى الجزء الثاني منه سنة ١٠٢٩ هـ و يليه الثالث والرابع نسخ سنة ١١٨٣ هـ الف بامر الوزير محمد ملك اليمن

(جواهر اللغة في الطب) لمحمد بن يوسف الطبيب يبحث في مافي الالف الطيبة من نباتية وحيوانية وغيرهما بحثاً لغوياً بخطي فيه كثيراً الفيروز اباد والجوهري وهو نفيس نادر في نحو ٣٠٠ ص بقطع النصف

(حاشية الدماميني) على مغني اللبيب لابن هشام في النحو نسخت لخزانة الملك الظاهر سنة ٨١٠ هـ في ٦١٢ ص بقطع كامل وخط جميل موشى

(لها ثمة)

عيسى اسكندر المعلوف

عثرات الاقلام

٢٥

ومنها قولهم (حكومة مستبدة تعمل على كم الاسنة ولجم الاقلام) الاسنة يناسبها الربط والعقل والحبس اما الكم فهو للافواه فكان الصواب ان يقال (تعمل على عقل الاسنة) او على (كم الافواه) وقوله (لجم الاقلام) صوابه الجمام اذ يقال لجم الدابة لا لجمها .

ومنها قولهم (ذهب شاه العجم الى اورو باللاستعلاج) صوابه للاستشفاء . اذ لم يرد استعلاج بمعنى طلب المعالجة او العلاج وانما معناه استغلظ واشتد . واستعلاج الغلام ثبتت لحيته .

ومنها قولهم (نباغة شابين مصر بين) صوابه نبغ او نبوغ اذ هما مصدران لنبغ اما النباغة فلم ترد

ومنها قولهم (وكانوا يشربون بكمؤوب الفضة والذهب) صوابه اكواب اذ هو جمع كوب .

ومنها قولهم (لون غير ثابت فهو يبوخ سر يعاً) صوابه فهو يحول او يتغير . ومنها قولهم (ومعه حقاب ملاءى بالجواهر) يريدون بالحقاب جمع حبة وهو خطأ لان الحقيبة انما تجمع على حقائب قال الشاعر (ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب) ومنها قولهم (منذ عشرينات من السنين) (وقد انشأ الاهالي نحو خمسينات من الشركات) العشرون واخوانها لا تجمع وانما يستغنى عن جمعها بجمع العشرة فيقال العشرات من السنين والعشرات من الشركات وهذا الجمع يفيد ما افاده الاول ومنها قولهم (وقد علل عن هذه "ظاهرة الجوىة بغير الصواب" صوابه حذف (عن) فيقال علل هذه الظاهرة

ومنها قولهم (وقد ادم رأيه بالحجة والبرهان) وصوابه دعم رأيه ثلاثياً ومنها قولهم (وجعلوا يتمنون على الطاعات وعمل الخير) والاحسن ان يقال يجتهدون في الطاعات او يسارعون فيها او يحرمون على نيلها . اما التهاافت فاكثرت ما

يستعمل في الشر كما في التاج يقال انها تهافتوا على المعاصي وهافتوا على المسكرات
ومنها قولهم (الخوامض تسب اهتراء الاسنان) صوابه تأكل الاسنان او نخرها
على أنه لم يرد اهتراء اللحم وانما ورد تهراً اللحم اي تفسخ
ومنها قولهم (رثيت لمصابه وبلوائه) بالسند وصوابه بلواه بالقصر اما المد فيجوز
لضرورة الشعر .

ومنها قولهم (افرغ من جراب ام موسى) صوابه افرغ من فؤاد ام موسى اذ ان
اصل المثل الآية الكريمة (واصبح فؤاد ام موسى فارغاً) اي هواء ليس فيه شيء من
الصبر والتجلبد بعد ان اخذ فرعون ابنها
ومنها قولهم (اعتياد التخوشن من انفع الاشياء في تربية الطفل) صوابه اعتياد
الخشونة او التخشن او الاخشاشان ولم يسمع فيه التخوشن
ومنها قولهم (فاصبحت حكومتهم العدو الالدة لهم) العدو يستعمل في المذكر
والمؤنث فالصواب ان يقال (العدو الالدة) ويجوز ان يقال العدو بالتأنيث واذا ذاك
يقال في وصفه باللد : العدو اللداء او اللدئ او الدود . ولا يجوز الالدة كما لا يجوز
الافضلة والاكبرة والاسودة في تأنيث الافضل والاكبر والاسود .



آراء وافكار

حفلة تذكيرية

اقام المجمع العلمي العربي بدمشق مأدبة شاي شائقة في جهوه الكبير
لحضرة العلامة الاثرية الاستاذ رنه دوسو احد اعضائه ومن اعضاء المجمع باريز حضرها
عدد كبير من علماء الحاضرة وفضلائها فافتتح الحفلة السيد محمد كرد علي رئيس المجمع
بخطاب هذا نصه :

اذا ربح المجمع العلمي العربي بالاستاذ دوسو فانما يرحب بصديق عظيم تربطه
به عدة اعتبارات وصلات مهمة . وبالعالم له على الديار الشامية اباد بيضاء مذ وطية
ارضها اول مرة قبل ست وعشرين سنة

يبحث كثير من علماء المشرقيات والآثار والتاريخ من اهل الغرب في مدينة هذا
القطر وخدموه في العلم الذي وجهوا قواهم العقلية اليه وقلما كان لرجل مثل عزيزنا
المحتفل به من حسن الخدمة والفرام بحب ماضيها وحاضرنا

ايها الاستاذ : وجهت وجهتك الى كل ماله علاقة بآثار بلادنا وتاريخها . فبينما
تراك تكشف آثار الصفا واللجاء اذا انت تكتب في آثار جبل الدروز وحوران ، وبينما
نشاهدك تبحث في تاريخ العرب في الشام قبل الاسلام اذا انت تحدثنا عن بلاد العلويين
واصول ديانتهم . واذا نشرت اليوم مصنفاً في آثار الروم ومن قبل الروم ومن بعدهم توازر
غداً بمقالائك الممتعة في المعلمات والمجلات وكل ما كتبته لم يصبح مرجعاً للعلماء في
فرنسا فقط بل هو معتبر عند علماء الشرق والغرب يستقون من معينه العذب ويعجبون
بتحقيق واضعه ومصنفه .

هذا سطر من حياتك العلمية ايها الرصيف ، ومعظم اعمالك تدور على البحث في
المدنيات الجميلة التي تعاقبت على بلادنا والتذكير باصحابها والدعوة الى الاحتفاظ بها
والاستفادة منها والتفاخر باحرازها

بقيت كلمة لا بد لي ان اقولها وفيها تتجلى غيرة عزيزنا على هذه الديار وهي اني
منذ تشرفت بمعرفته لاول نزوله بلادنا ورأيت به معص صديقه وصديقي الامير طاهر

الحسني يطوفان الاصقاع العامرة والغامرة من هذا القطر للبحث عن عاديته وآثاره ويجو بان ارضاً لم تدسها قدم غربي تمثل بل تجسدت لي محبته لبلادنا ولاهاها . فقد كان يحثني على التذرع بتأسيس متحف تجعل فيه آثار الشام ويكون مرجعاً للعلماء ، ومدار افتخار للاحفاد والاجداد ، ومورد ثروة للسور بين مجلبون به الغريب ويحبون اليه اطالة المقام في بلادهم . ولطالما ذكرني بذلك لما نزلت باريز سنة ١٩٠٨ وفي سنة ١٩١٣ وفي سنة ١٩٢١ وكان أكثر حديثنا في موضوع انشاء المتحف في عاصمة الشام وما فيه من الفوائد للامة العربية

ولما كتب لي التوفيق بتحقيق أمنية صديقي دوسو عام ١٩١٩ واحرزت الشرف بتأسيس دار الآثار عملاً بإشارته اغتبطت بان كلماته أثمرت الثمرة التي يشاق هو وعشاق العلم اليها . وهذا المتحف الذي اسس في ظل المحمم العلمي هو ولا نكران للجميل من بنات افكار الاستاذ دوسو فهو الموحى به ، والملقن لفكرته ، والحريص على بقائه وانماه خدمة العلم وبلاد الشام ، ولذلك يعقد المحمم عليه آمالاً عظيمة في زيادة المعاونة لهذا العمل

وكيف لا يغتبط بمجمعنا العلمي اذا رأى صاحب فكرة المتحف الاول بين اظهرنا اليوم وألا نرى من واجبتنا ان نحبي في هذا العالم المحتهد العلم الحديث . نعم ان مجمعنا يكرم في شخص العلامة دوسو العلم الغربي بل يحبي فرنسا المعلمة الممدنة التي اعجبنا ولا نزال معجبين بها ونقلنا ولا نفناً ننقل عنها .

وبعد ان تلا الاستاذ الياس بك القديمي ترجمة خطاب الرئيس الى الافرنسية قام المحتفل به وارجل خطاباً قال فيه :

يا سيدي الرئيس :

اشكر لك من صميم فؤادي على كلمات البناء التي اطلقتها علي فاخلجني بها . دعوتي الى ضيافة شامي لتعرفني الى افاس من ار باب الشخصيات العالية من رجال السياسة والدين والادب والعلم في دولة سورية فانقلب هذا الاجتماع حفلة حقيقية من حفلات الترحيب في المجامع العلمية . اخذتني على حين فجأة وقد جرت العادة في حفلات المجامع ان يترك المجال ثلاثة اشهر على الاقل لمن يقضى عليه الكلام فيها ليتسنى له انصاح خطابه .

ومع هذا امضي وانا استمتع عفوك مجتزئاً بأبداء شكركم الذي لا يشفع في ايجازه الا ما تفضلتم وذكركموه انتم : حبي الشديد لبلادكم الجميلة الغاصة بضروب المدينيات التي صرفت حياتي في درسها .

واني لاشكر شكر الاخاء اوصفاي في المجمع العلمي العربي على الشرف العظيم الذي أولوني اياه بقبولي في مجلسهم العلمي

ذكرت يا عزيزي الرئيس رحلاني الى دمشق وكانت آخر رحلاني منذ اربع وعشرين سنة واني لآسف جد الأسف على فقد بعض اصدقائنا ، فاستأذنتك في الترحم على الامير عمر واعادة ذكره المؤثرة ، فقد كان على ظرفه المتناهي بحمل بين جنبيه قلب الابطال وصفات العظماء . واشد ما كان مصابي به يوم نعي الي وكانت وفاته من اكبر ما وقع علي من النوازل منذ خلقت .

انا منذهل من كل ما انشأه المجمع العلمي في هذه الدار الجميلة في الزمن القصير . فان خزانة الكتب والمنحرف قد نموا ظاهراً يدعو الى القبطة فاهني * تلميذي الذي افخر به الامير جعفر عبد القادر على العمل الذي قام به * عملتم هذا وانتم في البداية ودور التأسيس .

اراكم قد سلكتم السبيل التي ينتظركم فيها النجاح المؤكد . وان في متابعة خيرة العلماء الذين يتألف منهم المجمع العلمي - برئاسة الخطيب الكاتب الكبير والمؤرخ المفكر صديقي كرد علي - اعمالهم الجليلة لما يشكرون عليه شكراً جزيلاً واني حامد لمن تفضلوا وشرفوا هذه الحفلة بحضورهم من ارباب المظاهر الكبرى من جميع الطبقات ولن انسى ما حبيت بهم وعطفهم *

* * *

(كلية القديس يوسف)

المشورة بالكلية اليسوعية في مدينة بيروت

بتناسبة الاحتفال بمرور خمسين سنة على تأسيس هذه الكلية نذكر سيف مجلتنا ملخصاً من اخبارها . ولا ريب انه اذا عدت العوامل في نهضة سورية من الوجهة العلمية والادبية كانت هذه الكلية في طليعة هذه العوامل .

أُنشئت الكلية أولا في مدينة غزير (لبنان) وكانت دينية محضة ثم نقلت الى بيروت وضم اليها قسم علمي وتم بناؤها باحتفال حافل سنة (١٨٧٥) م وفي سنة (١٩١٣) الحق بها مدرسة الحقوق ولغة التدريس فيها الافرنسية سوى الفقه الاسلامي فإذ بالعربية . وفي سنة (١٩١٩) الحق بمدرسة الحقوق مدرسة هندسة . وهكذا اخذت الكلية شكل جامعة وصار يدرس فيها العلوم العليا الخمسة : الفلسفة واللاهوت والطب والحقوق والهندسة . وقد تخرج منها الى اليوم نيف واربعائة من الطلاب الدينيين وسبعائة وستون من الاطباء القانونيين .

ومكتبتها الطبية تحتوي على ثلاثين الف مجلد . ولمدرستي الحقوق والهندسة مكتبة خاصة تحتوي على خمسة آلاف مجلد . وهناك مكتبتان عظيمتان احدهما باللغات الغربية وفيها ثلاثون الف مجلد والاخرى باللغة الشرقية . وهي المشهورة في العالم العربي بما تتضمنه من نفيس الاسفار وجيليل الآثار . ولا تقل كتبها عن خمسة وثلاثين الف مجلد .

وقد اسست جريدة الكلية المسماة (البشير) سنة (١٨٦٩) ثم مجلتها (المشرق) سنة (١٨٩٨)

والكلية معاهد اخرى تابعة لها ومدارس صفوى ومرصد ومطبعة كبرى وغ، ذلك من وسائل نشر العلم والتعليم وان مجمعا العلمي ايعني رؤساء هذا المعهد العظيم بعيدة وبتعنى له اطرا الرقي والنجاح .



مطبوعات حديثة

ادباء حلب

ذوو الاثر في القرن التاسع عشر

تأليف السيد فسطاكي الجمعي طبع في المطبعة المارونية بحلب سنة ١٩٢٥ ص ١٩٦
 مؤلف هذا الكتاب من مشاهير ادباء حلب ومن اعضاء المجمع العلمي ترجم في
 سفره هذا من عاصره او عاصر من عاصره من الحلبيين فكانوا اربعين من الاموات
 وعشرة من الاحياء فيهم ترجمة المؤلف حافلة . وطريقته في ترجمة الرجال البداة
 على الاغلب بترجمتهم مجمعا على طريقة صاحب الرحمة ثم الانتقال الى الكتابة
 المرسله في وصف صفات بعض المترجمين ، واحرص ما يحرص عليه شعرهم ، وادومهم
 بالطبع باقرار المؤلف من لا يستحق شعرهم التدوين ومن باب اولى ان لا تستحق اسمائهم
 التخليد . وقد سد بكتابه هذه ثلثة في تاريخ الرجال ببلده فاستحق الثناء الاطيب
 على اجتهاده وادبه .

محمد كرد علي

علم الاقتصاد

للسيد عارف الخطيب . الجزء الاول طبع بمطبعة الحكومة بدمشق سنة ١٣٤٣

١٩٢٥ ص ٢٢١

« وهو كتاب يحتوي على الدروس التي القاها في معهد الحقوق السوري » الاستاذ
 المؤلف وقد اعتمد فيه على اصح المصادر الحديثة في هذا الفن ونقله بعد ان مضى
 وصقله بقلمه البليغ صقلا لم تظهر مسحة التعريب عليه فجاء من خير ما يتدارسه
 طلاب هذا الفن الجليل ويجعله عشاق المطالعة والفوائد في قماطرهم يرجعون اليه
 فنشكر الاستاذ على مؤلفه النافع للعلم الحديث ونرجو له التوفيق لاتمام سائر الاجزاء

م . ك

بلاغة العرب في الاندلس

تأليف السيد احمد خفيف طبع في القاهرة سنة ١٣٤٣ هـ - سنة ١٩٢٢ م صفحة ٢٧٥
 مؤلف هذا الكتاب من اساتذة الجامعة المصرية جمع بين معرفة الادب القديم
 والادب الحديث وقد نشر حتى الآن بعض ما جال في نفسه من هذا القليل وتلطف في
 ابلاغه عقول العرب تنطقاً يدل على بعد غوره وعلو كعبه . وكتابه هذا قدم له
 كلاماً على الادب وصلته بالاجتماع قال : ان الادب نتائج العقول والقرائح البشرية
 وقوة الفكر والادراك الانساني التي تنفق بها السنة الشعراء وتسيل بها افلام الكتاب
 فيفيضون على العالم من احوال الاجتماع وصوره ، وأمرار النفوس وخفايا الوجود ما
 يملأ النفس عظة واعجاباً ، بصحيح الآراء وجمال الافتنان ، ويمتازون عن العامة
 من الكتاب والمفكرين بدقة الادراك وتصوير المعاني النفسية والاجتماعية
 نصوياً بقرب من ان يكون مدركاً بالحواس . »

واستشهد بعبارة سانت بوف Sainte Beuve النقاد الافرنسي (ليست الحياة
 الآن لهواً او لعباً ولكنها نوع من المسابقة والمباراة . ذلك اننا جميعاً مضطرون الى
 ابداء آرائنا في الدين والفلسفة والسياسة والفنون والاجتماع . اذ على كل واحد منا ان
 يكون مخترعاً او آخذاً طريق غيره . والاختراع صعب المثال ، والتقليد مخجل مؤلم
 ليست الحياة دار مسامرة ، ولكنها محل فكر وجد ، اتقان ان عملاً كيميائياً يكون
 من دواعي السرور ؟ او ان ميدان مسابقة يكون من اسباب الراحة ؟ لقد تكون فيه
 الوجوه مقطعة ، والعيون متعبة ، والجهة في حيرة ، والحدود شاحبة .)

وقد قصد المؤلف من كتابه هذا ان يترجم لبعض شعراء الاندلس وكتائبهم
 المعروفين وتكلم على الآثار الفنية في شعرهم ونثرهم وما كان لهم من الاثر العظيم في اللغة
 العربية وآدابها فمن ذكرهم وأورد اشعارهم ورسائلهم ابو عامر بن شهيد وابن زيدون
 وابن عبد ربه وابن دراج القسطلي والمعتمد بن عباد وابن عمار وابن وهبون وابن
 حمديس وابن برد الاصغر والاعمى التطيلي وابن هانيء وابن الحداد وابن خفاجة
 وابن سهل الاسرائيلي ولسان الدين بن الخطيب ونقل طائفة صالحة من موشحاتهم

وابان ما في اساليب بعضهم من القصص ومحاكاة الطبع والطبيعة وآلام النفس ومسراتها الى غير ذلك من المظاهر التي يغلب وفروعها في شعر الاندلسيين .
وقد عقد عدة فصول لبيان حال الاندلس منها دخول العرب اليها وذكر فتحها طارق بن زياد والدول الاسلامية والحياة العقلية فيها . والقنون في الاندلس والغناء ومجالس الادب والنثر والشعر فيها ، وكل ذلك بقلم سلس واصلوب يحجب المطالعة الى القاريء ويشرف به على يفاع تقبلي فيه روح الادب في تلك البلاد التي لم يبق منها اليوم غير ذكرها المولم . فالنساء الاوفى للمؤلف وعساه يزيدنا من هذه الابحاث فيزيد الآداب خدمة ومعارف العرب تجدداً م . ك

تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي

طبع في باريز في مجموعة Patrologia Orientalis

سنة ١٩٢٤

هذا الجزء الاول من تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي الذي ذيل به على تاريخ سعيد بن بطريق مع ترجمته بالفرنسية للسيد كراشكوفسكي وواز يليف Kratchkovsky et Vasilieo معتمدين في نشره على ثلاث مخطوطات الاولى في دار الكتب العامة في لينيفراد والثانية في دار كتب الامة بباريز والنسخة الثالثة في المتحف الآسيادي في مجمع العلوم الروسية في لينيفراد ايضاً وكان الاستاذ الاب لويس شيخو منشيء مجلة المشرق نشر الذيل والمذيل عليه منذ سنة ١٩٠٥ — ١٩٠٩ معتمداً على نسخة دار كتب باريز وبينها وبين النسخ الاخرى فروق . فنشئ على النامرين ونتمنى ان يتخفا عالم العلم بشيء من تواريخ العرب التي حوتها خزائن الكتب في لينيفراد ولم تظهر بالطبع حتى الآن لتكون الفائدة أتم

م . ك

* * *

كتاب التفسيرة

لا يخفى ما لفحص البوال ونمايله من المكتنة والفوائد العظمى في علم الطب فقد لا يكاد يستغنى عنه لتشخيص كثير من الامراض وتدبير علاجاتها . ومن خيرة

ما وضع في هذا البحث المهم في اللغة العربية كتاب التفسير الذي ألفه زميلنا الفاضل الدكتور احمد عيسى بك طبيب الامراض الباطنة في المستشفى العباسي في القاهرة فانه جمع فأوعى كل ما يجب على الطبيب معرفته عن البول وخصائصه في حال الصحة والمرض وعن تركيبه وعناصره الطبيعية وغير الطبيعية العضوية وغير العضوية وعن كيفية تحليله وتقدير كل من اصوله وتفسير نتائج تحليله وما يستدل عليه من الامراض بحسبها الى غير ذلك من المباحث التي لا مندوحة لطبيب من معرفتها لتتخصيص الداء وتدير الدواء معولاً على اصح المآخذ التي يستند اليها وتقريباً خيرة القواعد التي يعتمد عليها بعبارة فصيحة سهلة . وقد تحلل الكتاب قليل من الرسوم التي لا يتم فهم بعض المطالب الا بالنظر اليها . وقد اصاب المؤلف في كتابه هذا هدفين اساسيين في حياة الامة العربية : الاول منهما خدمة اللغة العربية بنشره كثيراً من الالفاظ والاصطلاحات الفنية العربية التي كانت في طي النسيان والاهمال والثاني التحاف زملائه بخير ما تصبو اليه نفوسهم فحق له منها الشكر والثناء

عضو المجمع العلمي

اسعد الطهيم

اصول استماع الدعوى الحقوقية

هي مقالات للاستاذ الشهير علي حيدر بك تحيرها من كتب الفقه وجمع اليها بعضاً من المسائل القانونية ، وطائفة من قرارات محكمة التمييز ، وشيئاً من آرائه . وحسب هذا الكتاب قيمة في عالم القضاء وشهرة ان يكون جمعه من جمعه . نقل هذه المجموعة الى العربية السيد فائز الخوري من قضاة محكمة الاستئناف الحقوقية ، واسانيد معهد الحقوق العربي بدمشق . فجاء كتاباً وقع في مائتين وخمسة وثمانين صفحة . تناول البحث فيها الخصومة ، وما يتفرع منها . والدعوى وشروطها واركانها . والدفع ووجوهه . والبيئات واحكامها . الى غير ذلك من المسائل الدقيقة التي يهتم لها .

ومن عرف ما يعانيه المشتغلون بالحقوق : حكماً ووكلاءً ومتخاصمين ، من الشبهة والتردد في مثل هذه المسائل ، وما يعترضهم -- ان هم رجعوا فيها الى كتب الفقه -- من تطوّر في الشرح ، وارتباك في الاسلوب = عرف قيمة هذا الكتاب ومحمد للمعرب عمله المفيد .

ومما يزيد في قيمة هذا الكتاب ان جامعه احسن تبويبه وترتيبه . وناقله احسن نقله وتعريبه . فاخرجه بلغة بيّنة لا ضعف فيها ولا غموض .
وحبذا لو ان المعرب اذن لنفسه ان يحذف بعض اشياء ليست مما يستحب ان تدرج في مثل هذا الكتاب . ولا هي مما بقي له علاقة في الامور الحقيقية التي وضع هذا الكتاب من اجلها فشكره ونرجو لكتابه الوداج من اعضاء المجمع العلمي عارف النعمري

ديوان بدوي الجبل

الشعر كمفاصل اللؤلؤ وما زال الناس منذ القديم يفرصون على استخراج ما فيه من العقائل الكريمة والفرائد اليتيمة ثم يذهب كل في صوغه وتأليفه على قدر ما أُتيح له من سمو المواهب وسلامة الذوق ورقة الشعور وانما تتفاضل اقدار الشعراء وتفاوت درجاتهم في ذلك وكم من شاعر كد وكدح وشعث فريحتة وقدح ثم اتى من الشعر السميع الجاف بما تستك منه السامع وتشتئز النفوس . وآخر لا يكاد شعره يقرع الاسماع حتى تجذبه النفوس الى قاراتها لما اشتمل عليه من رشاقة الاسلوب وجودة الانتقاء وانتساق المعاني واذا كان في رسم كل انسان ان يكون شاعراً فليس في وسعه ان يكون مجيداً ولقد بلغ الشعر عند العرب في القرون الاولى ما لم يبلغه عند غيرهم من سائر الامم حتى ان البيت منه كان يخمل النابه وبنيه باسم الظامل ، ورمافق قبيلة ووضع اخرجه اذ كان لا يستعمل في الغالب الا في الاغراض العالية والمعاني الشريفة . ثم كتب الله عليه الشقاء فاخذ ينحدر في القرون الاخيرة حتى بلغ الدرك الاسفل واقتصرت اغراضه على المدح والقدح والمجهرت معانيه واخيلته في

تشبيه الخلد بالورد والقامة بالفصن والفرع بالافعى والصدغ بالعقرب الى غير ذلك مما رغب الناس عنه وجعلوه من سقط المتاع

حتى اذا اراد الله ان يبعثه من مرقده فيض له في غرة هذا القرن السعيد فريقاً من النابهين من ابناء هذه الامة اهبوا لشأنهم وشأنه ففتحوا فيه روحاً جديدة حتى نشط من عقاله واخذ يتأهب للعروج الى مستوى الحياة . ومن هؤلاء النوابغ الشاعر المتيق صديقنا بدوي الجبل فانه ضرب من الاجادة فيه بهمهم وافر وانقاد اليه من المعاني الالوية والقوافي الصعبة وهو في ضحوة عمره ما يقصر عن ادراكه فيه كثير ممن بلغ الأصيل من حياته . وان الواقف على ديوانه هذا ليرى في تضاعيف شعره الشاب من جزالة اللفظ ومتانة التأليف والمعاني الغضة ما ينم عن موهبة واسعة وفريضة مطاوعة وحذق في صناعة الشعر . واذا صح ان ينسج حكم المستقبل على الحاضر ساخ لنا ان نقول ان بدوي الجبل سيكون شاعر الشيوخ غداً كما كان شاعر الشباب اليوم .

على ان ديوانه هذا على ما فيه من العناية في الترتيب لم يحل مما يؤخذ به أمثاله وربما كان معظمه ناشئاً من تقصير في الطبع لا من قصور في الطبع . فن ذلك لفظ الهويدي في قوله في ص ٥٠

وحين تمشي الهويدي وقد اقبلت الشمس تريد المغيب

وقد قال في التاج انها تصغير الهوي تأنيث الأهون ومنها جمع ورد على ورود في الصفحة المذكورة في قوله :

بين ورود بسمت للندى تغورها ذات اريج وطيب

ومنها لفظ سور يا ذكرها بالالف في مواطن كثيرة وقد ضبطها في القاموس بالتاء ومنها لفظ انفرط في قوله ص ٧٤

مي عفواً ما لعينيك وهي فيها سلك اللثالي فانفرط

ومنها لفظ اللثا في قوله ص ١٠٤

هللت للنشأ الجديد وقد مشى يصلى الحياة وحريها وجهادها

ومنها حذف الفاء من لفظ اذكريني في قوله ص ١١٠

فاذا مت غرباً نائياً وانا في التسع بعد العاشرة
 اذكرني واحفظني عهد الهوى واندني شؤم الجدود العاثرة
 ومنها محبي الضمير بعد الا في قوله ص ١٥٢
 فلا ترى الاي في عينها ولا ارى في الكون الاها
 الى غير هذا مما لا يسلم منه شعر ولا ينجو منه شاعر وما اسلفنا بيانه لا يبخل
 هذا السابعة حقه من التبغ ولا يفقد شعره الرائع شيئاً من روعته وانما غرضنا من
 ذكره تذكير الصديق عليه ليستدرك إصلاحه في الطبعة الثانية ان شاء الله تعالى
 عضو المجمع العلمي العربي
 سليم الخنري

كتب ورسائل متنوعة

- (١) فن التربية الجزء الثاني في التربية الفكرية لمؤلفه الاستاذ السيد سامع الحصري
 عربيه بتصرف الاستاذ السيد كامل نصري وطبع بمطبعة حكومة دمشق ١٩٢٥
 ص ٢٢٠ وفيه تراجم بعض علماء التربية مثل الغزالي وابن خلدون وجان جاك
 روسو وبستاوتسي وفروبل وسيفستر ولايبنز
- (٢) عرش الحب والجمال للسيد منير الحسامي مصدرة بمقدمة للاستاذ السيد
 امين الريحاني ومزيد بالرسوم الفنية ١٧٨ طبع بمطبعة الارز في بيروت ١٩٢٥
- (٣) مفكرات تأليف السيد جورج ط . مطر طبعت بمطبعة الارز في بيروت
 سنة ١٩٢٥ . صفحة ١٧٢
- (٤) برنامج طبي سنوي اصدرته المديرية العامة للصحة والاسعاف العام في
 دولة دمشق عن سنة ١٩٢٤ وهو في ١٩٨ ص مع ترجمته الى الافرانسية طبع في المطبعة
 الحديثة بدمشق
- (٥) بيان المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى في فلسطين لسنة ١٣٤١ - ١٣٤٢
 هجرية (١٩٢٣ - ١٩٢٤) . ميلادية طبع في مطبعة مدرسة الايتام الاسلامية بالقدس على